

**جرائم تركيا**  
**في**  
**سورية والعراق والحجاز ولبنان**

عنوان الكتاب : جرائم تركيا في سوريا والعراق والحجاز ولبنان

المؤلف: فائز بن زعل بن الغصين

اختيار: مالك صقور

تقديم: حكمت ابراهيم هلال

سلسلة الكتاب الشهري (كتاب الجيب) رقم/112/ تشرين الأول

الناشر : اتحاد الكتاب العرب

الإخراج الفني : وفاء الساطي

الحقوق كافة

محفوظة

لاتحاد الكتاب العرب

---

---

البريد الإلكتروني: aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت

<http://www.awu.sy>

---

---

فائز الفصين

# جرائم تركيا

في

سوريا والعراق والحجاز ولبنان

تقديم: حكمت هلال

اختيار: مالك صقور

---

---

سلسلة الكتاب الشهري (كتاب الجيب) رقم ( 112 )



**فائز بن زعل بن الغصين**

**1883-1968**

**من رموز الثورة العربية**

**حكمت إبراهيم هلال**

كان كبيراً ولامعاً وعظيماً جداً في أيامه ولكنه أصبح مجهولاً لا يكاد يعرفه أحد بعد أن رحل معظم أصدقائه وأقاربه ومحبيه والمعجبين بأدبه وأخلاقه ووطنيته. يتمتع بأخلاق رفيعة ونظافة اليد، وتهذيبه المثالي ونبله الذي لا يبارى، وصدق المعاملة والإخلاص للوطن والمواطنين، كان عطوفاً ودوداً، لين العريكة رقيقاً شفافاً، أخاً وصديقاً للناس وهو واحد من رواد النهضة الوطنية. قضى الشطر الأكبر من حياته في خدمة الناس والمجتمع فكان يعتز بوطنيته وعروبوته

وشرقيته صادقاً في حبه لوطنه وبلاده. مناضلاً شجاعاً ضحى  
بالغالي والنفيس من أجل رفعة وطنه واستقلاله.

ولد فائز الغصين في قرية المسمية (الشرايع) من قرى  
حوران محافظة درعا. كان والده رئيس عشيرة الصلوت  
وكانت عشيرته البدوية تخيم في اللجاة. وأمه من قبيلة النعيم  
وتدعى فاطمة وكانت ذات سيرة حميدة وهي من النساء  
الفاضلات المشهورات بالكرم والإباء.

درس فائز في دمشق وحصل على الشهادة الابتدائية ثم  
دخل مدرسة العشائر في الأستانة مع من دخل من أبناء رؤساء  
العشائر ثم التحق بالمدرسة الملكية وأتم تحصيله الجامعي  
وتخرج من كلية الحقوق وأصبح قائم مقام في ولاية (معمورة  
العزیز خربوط) واستمر في وظيفته ثلاث سنوات ونصف، ثم  
استقال من الوظيفة واشتغل بالمحاماة وكان من أصدقائه  
شكري بك العسلي وعبد الوهاب الإنكليزي ومن ثم انتخب  
عضواً في المجلس العمومي عن حوران. وبعد إعلان الحرب  
العامة، كلف بالرجوع إلى وظيفته السابقة (قائم مقام) فلم  
يقبل لأنه وجد المحاماة أنفع وأريح وقد وشى به أحد الوشاة من  
جواسيس الدولة العثمانية بأنه داخل بالجمعية العربية الفتاة

التي تألفت في جبل لبنان غايتها الوصول إلى استقلال الأمة العربية تحت حماية الإنكليز والفرنسيين، فألقت الحكومة التركية القبض عليه وساقته إلى سجن عاليه في لبنان مكبلاً بالحديد. وبعد أن دافع عن نفسه دفاع المستميت حتى برئ من هذه التهمة الباطلة. وبعدها نفاه جمال باشا السفاح إلى (أرضروم) عام 1915 وكانت الحكومة التركية موكلة على إبعاد المثقفين المتتورين من أبناء الأمة العربية وإهلاكهم مهما كلفهم الأمر. ولما وصل إلى ديار بكر أبقته الحكومة التركية في سجن ديار بكر. ف قضى اثنين وعشرين يوماً في سجنها من دون سبب وبعدها استأجر داراً وأقام في ديار بكر ستة أشهر ونصف. فقرر الفرار منها تخلصاً من بطش الأتراك المتعصبين واتجه نحو بادية العراق فوصل إلى البصرة بعد أن تكبد عناء السفر ومشقته وكان عرضة للموت والقتل مراراً واستقر في البصرة (66) يوماً بضيافة رؤساء العشائر ووصفه لورانس في كتابه أعمدة الحكمة السبعة "بأنه رجل مغامر ويعد رمزاً كبيراً من رموز اللجاة وعلماً عليها" ومن ثم التحق بالثورة العربية بقيادة الشريف حسين واستلم منصب أمين سر سمو الأمير فيصل وكاتبه الخاص في ذلك العهد.

واجتمع مع رفاق الدرب، نسيب البكري وعبد الرحمن  
الشهبندر وصلاح الدين العظم وعبد الفتاح قتلان ورفيق العظم  
وفؤاد الخطيب وعبد الكريم البرازي ونوري الشعلان وحسن  
شرف وتوفيق الحلبي وعوده أبو تايه ولورنس ومئات من رجال  
الثورة العربية فهم أكثر لا يمكن حصرهم وانضم إليهم من  
الدروز سلطان باشا الأطرش وإبراهيم باشا وشبلي الأطرش  
ومن الأسر الأطرش، والحلبي، والهندي، وعزام، الصحناوي  
والعوامرة البربور وزهر الدين. وانضم للثورة من العشائر  
والقبائل الحويطات والشرارات، والعنزة، وبنو عطية والصلوات  
وجهينة والسبعة وولد علي والرولة والعمارات والسرحان... الخ.  
وكانت أجمل أيام حياته رغم الصعوبات والمشقات  
والعذاب والألم والجوع والعطش كل ذلك من أجل أن ينضم  
لثورة العربية الكبرى تحت لواء الشريف حسين. تزوج فائز  
الغصين ثلاث نساء، الأولى بنت الصفدي والثانية فاطمة  
الطويجي والثالثة أفاقت بنت حمزة السيروان وأنجب ذكوراً  
وإناثاً فهو يعد بحق من الرجال المميزين في الوطن العربي  
والمناضلين الشرفاء الذين يعتز بهم وطنهم ولقد نال وسام  
الاستحقاق السوري.

توفاه الله في قرية المسمية ودفن في الشرائع في 16 / 3 / 1968 عن عمر يناهز 85 عام.. فجاءت الوفود الحكومية والدبلوماسية ومن كل المحافظات السورية لتقديم التعزية والترحم عليه فكان مأتماً مهيباً رثاه الشعراء والكتاب وممن عرفه بأجمل كلمات العزاء.

#### مؤلفاته:

- 1- مذكراتي عن الثورة العربية، الجزء الأول، مطبعة الترقى بدمشق 1956.
  - 2- مذكراتي عن الثورة العربية الجزء الثاني، مطبعة الترقى بدمشق 1970.
  - 3- المظالم في سورية والعراق والحجاز، مطبعة الترقى بدمشق 1918.
  - 4- مذابح الأرمن طبع مدينة بومباي الهند 1916
- المراجع:

1. الأعلام للزركلي.
2. أعمدة الحكمة السبعة لورانس.
3. من هو في سورية.

- 4- مذكرات محمد سعيد الجزائري.
- 5- مذكراتي عن الثورة العربية فائز الغصين.
- 6- المظالم في سورية والعراق والحجاز فائز الغصين.

## مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

أما بعد:

فقد أكثرت الجرائد من ذكر ما يرتكبه الترك من المظالم في سوريا والعراق والحجاز. ولما كان أكثر ما يدور عليه البحث في الجرائد أخباراً متشابهة أحببت أن أكتب عن هذه المظالم أموراً رأيتها بنفسي وسمعتها ممن يوثق بكلامهم، فجئت بهذا الكتيب خدمة للحق والإنسانية وعلى الله الاتكال.

في 20 شعبان سنة 1335

فائز الغصين



## سلب الزراع مواشيهم بدون إرادتهم

عندما أعلن التجنيد العام في البلاد العثمانية كنت في بلدة (إربد) مركز قضاء (عجلون) وكنت دعيت للمحامة عن رؤساء عشيرة (بني حسن) الذين كانوا مسجونين في سجن (عجلون) بسبب أنهم ناوأوا إدارة الدخان وضربوا مأموريها. وبينما كنت جالساً عند رئيس كتاب المحكمة سمعت ضجة عند قاءمقام القضاء فنهضت لأنظر ما الخبر فوجدت أكثر وجهاء قرية (الحصن) التي تبعد عن مركز القضاء بضع ساعات يقولون للقائمقام بصوت عال: "إننا لا نسمح للعمدة بأن يسلم مواشينا للحكومة قطعاً". وقد فهمت أن العمدة تبرع بأكثر من عشرين بغلاً من بغال الزراع للحكومة بدون ثمن ولم يكن للزراع علم بذلك وكانوا يسترحمون من القائمقام أن يأخذ خمسة بغال باسم إعانة للحكومة ويرد لهم بقية بغالهم فلم يقبل طلبهم وأخذ أكثر من عشرين بغلاً بمجرد

قول العمدة أنه قدم هذه البغال إعانة للحكومة فرجع الزراع  
أسفين على بغالهم التي كانت سبب معيشتهم. ونشرت  
الحكومة في جريدة (سورية) الرسمية أن سكان قرية  
(الحصن) تبرعوا للحكومة بأكثر من عشرين بغلاً. لتخفي  
الحقيقة على الأهالي.

وهذا فضلاً عما أخذته الحكومة من هذه القرية بالثمن  
باسم الجيش ولم تدفع ثمنه نقوداً كما يقبضه المصريون  
والأوروبيون من حكوماتهم بل إن الحكومة العثمانية تعطي  
لأصحاب الحيوانات التي تأخذها للجيش أوراقاً مختومة  
بأختام بعض المأمورين محرراً فيها أن الحكومة تدفع ثمن هذه  
المواشي بعد انقضاء الحرب بستة أشهر.

## الحكومة تحذو حذو العشائر بالغزو

قلت سابقاً إنه عندما أعلن التجنيد العام في البلاد العثمانية كنت في بلدة (إربد) وقد كنت في يوم من الأيام جالساً في سوق البلد إذ سمعت أن الحكومة أعلنت أن جميع العثمانيين من سن العشرين إلى الخامسة والأربعين من عمرهم أصبحوا جنداً. فذهبت إلى القائممقام وأخذت قانون التجنيد الذي بلغ للعمال بالتلغراف وقرأته لأجد لي مخلصاً من الجندية فوجدت مادة أقدر أن أتخلص بها من الجندية. فتممت أشغالي في المحكمة وسافرت على وجه السرعة إلى (درعا) ثم سرت منها في القطار إلى (دمشق) لأقدم عريضة بذلك وعند وصول القطار لقرية (خبب) داخل قضاء (المسمية) في حوران ركب معي في القطار قائممقام القضاء (ولي بك) وهو تركي الأصل فقال لي: "إن الحكومة شرعت تعمل بطريقة الغزو وعهدت بهذه المهمة إلي" فقلت له وكيف ذلك؟ قال إن مهمته أن يأخذ

جمع أفراد الدرك معه ويذهب بعد نصف كل ليلة ليحاصر القرية التي يقصدها بأفراد الدرك الذين معه حتى إذا طلعت الشمس يدخل هو وبعض الأفراد إلى القرية ويخرج جميع الخيل والبغال والجمال التي فيها ويختار أحسنها ويعطي ببعضها أوراقاً تقيدها بها أثمان الحيوانات على أن يستلم أصحابها الثمن بعد انقضاء الحرب بسنة شهور والبعض يأخذها باسم إعانة رضي الأهالي أم غضبوا. فقلت له: "إذن يجب أن لا تعدّوا البدو عصاة بعد عملكم هذا لأنهم لا يأتون بربح ما تفعلونه بالقرويين المساكين، والبدو إنما يفعلون هذه الأفعال لشدة حاجتهم للطعام وأنتم تفعلونها باسم الحكومة العثمانية العادلة". فامتعض من كلامي ولم يرد علي جواباً.

## بيع أثاث الزراع ومواشيهم

لما وصلت إلى (دمشق) قدمت استدعاءً لقائد الجيش وبينت فيه أنني من أبناء رؤساء العشائر وأنني تحضرت ودرست العلوم في مدارس اسطنبول واستخدمت بمأموريات متعددة في الحكومة آخرها أنني كنت قائممقاماً في ولاية معمورة العزيز (خربوط) وأنا ساكن الآن في (دمشق) وطلبت إعفائي من الخدمة العسكرية وفقاً لقانون التجنيد الجديد الذي يصرح بأن أبناء العشائر المتوطنين في المدن يعفون من الخدمة. فأحيل استدعائي لحكومة حوران فسافرت لدرعا مركز لواء حوران وأقمت بضعة أيام لإتمام الأمر الذي جئت من أجله. وقد رأيت بعيني أثاثاً رثاً ولحفاً ممزقة وبسطاً قديمة تباع بسوق درعا وأصحابها نساء ورجالاً ييكون ويطلبون من مأموري التحصيل عدم بيع هذه الأمتعة لأنه لا يوجد عندهم ما يحفظون به أجسادهم من البرد غير هذه، ولكن لا مجيب

يجيبهم إلا سياط المأمورين. فسألت أحد أفراد الدرك عن سبب بيع هذه البسط والأثاث فقال لي: "إن أصحابها لم يدفعوا رسوم الأرض والأعشار التي عليهم للحكومة ولذلك باعت كل ما وجدته عندهم من قدور ونحاس وصحون وغيرها قبل هذا بأيام، واليوم جاءت بما تراه عينك لتستوي في حقوقها وتدفع لمأموريها وعساكرها معاشاتهم المتراكمة"

ورأيت كثيراً من الجمال والخيول والغنم والبقر تباع بالأسواق وأصحابها كانوا يراجعون الصرافين ويطلبون منهم دراهم إلى أجل بأرباح باهظة جداً ليقدموها للحكومة ويسترجعوا دوابهم فما كان يلبي طلبهم أحد. وكانت تباع دوابهم بأبخس الأثمان.

هذه أفعال الحكومة الإسلامية العثمانية العادلة برعاياها الفقراء الذين لا قدرة لهم على تحصيل شيء إلا ما يسد رمقهم!

فليظنر المحكومون بأمر أخرى كيف تعاملهم حكوماتهم ليزنوا الأمور بميزان العدل والإنصاف وليقلعوا عن مدحهم للدولة التركية وانقيادهم لها انقياداً أعمى وتحاملهم على غيرها بدون حق.

## تشغيل أهل (المسمية) بدون أجره

وأخذ حبوبهم ودوابهم قهراً باسم إعانة

وبعد أن أتممت شغلي في "درعا" ركبت القطار وذهبت إلى "المسمية" لأمكث هناك يوماً أزور فيه والدتي وأخوتي فاجتمع أهل "المسمية" عندي وبدأوا يقصون عليّ ما تفعله الحكومة بهم فقالوا: "إن القائمقام أرسل أفراد الدرك قبل بضعة أيام وجمع الزراع من حقولهم وهم يزرعونها وشغلهم في الطريق الذي قررت الحكومة إنشاءه بين دائرة الحكومة ومحطة السكة الحجازية. ولم يدفع لهم أجره ما. وأكثر الزراع تركوا بقرهم في الحقول ولم يمهلهم أفراد الدرك أن يوصلوها للقرية" وفي اليوم التالي أرسل هؤلاء الأفراد فصاروا كلما رأوا أحداً صغيراً كان أو كبيراً وجيهاً أو حقيراً لا ينظرون لجاهه ولا لمركزه بين قومه فينزلونه عن فرسه

ويشغلونه في الطريق حتى انقطع الناس عن المجيء لمركز القضاء". ودعا القائممقام يوماً جميع رؤساء القبائل والقرى والدروز ليبين لهم أسباب إعلان التجنيد العام وإعلان الحرب على دول أوروبا ويشجعهم على التطوع في خدمة الوطن والأمة فاجتمعت كل قبيلة بقبيلتها وجاءوا إلى "المسمية" على عاداتهم ينشدون الأناشيد الحماسية ويلعبون بخيولهم وتعرض كل قبيلة أمام دائرة الحكومة وأهالي القرى يمرون بخيولهم ومشاتهم إلى أن اجتمع حول الدائرة أكثر القبائل وأهل القرى من بدو ودروز وقرويين ووقفوا ينتظرون خروج القائممقام ليسمعوا ماذا يقول. وبعد أن عيل صبرهم من طول الانتظار خرج القائممقام من غرفته وبيده عباءة فمشى حتى توسط الجمع ووضع العباءة بين الجموع وقال: "إن الحكومة اليوم محتاجة لمعاونتكم فجودوا بما عندكم وكل من يريد أن يعطي شيئاً فليضعه في هذه العباءة". فانفضت الجموع من حوله لما رأوا قائممقامهم وممثل حكومتهم يقلد المتسولين بطلب الإعانة ولم تسمح أنفسهم بإعطاء شيء إذ أنهم لم يدعوا لهذا الأمر. فاغتاظ القائممقام غيظاً لا مزيد عليه وبدأ ينتقم من أهل "المسمية" المساكين لأنه غير قادر على عمل شيء بالقبائل والدروز فصار كلما رأى أحداً من أهل "المسمية" في الشوارع أو

ففي الحقول يأتي به ويزجه في السجن ولا يخرج له إلا بعد أخذ الإعانة التي يفرضها عليه من نقود وحبوب ودواب ولا يرحم الفقراء الذين ليسوا بقادرين على إعاشة أنفسهم. فاضطرب أهل القرية لدفع الإعانة المفروضة عليهم. فذهبت إلى عند القائم مقام ورجوته أن يرحم هؤلاء الفقراء ويخفف عليهم طلباته فلم يزد رجائي إلا إغراقاً في الظلم واسترسالاً في الجور.

وكان جميع الحكام بسوريا أشد من "ولي بك" بكثير في جميع أمورهم مع الرعايا. وقد سألتني المرحوم عبد الوهاب بك الإنكليزي لما رجعت إلى دمشق عن القائم مقامين في لواء حوران.

وكان يظن به خيراً فأجبت أنه آله لظلم الحكومة الاتحادية وجورها يديره الاتحاديون كيف شاؤوا.

## أنواع الإعانات

الإعانات التي فرضتها الحكومة متنوعة جداً. فمنها إعانة النقود والحبوب من حنطة وشعير وذرة وعدس وكرسنة وجلبانة وحمص وزبيب ودبس وزيت وزيتون وسمن وغنم وجمال وخيل وبغال ويقر حتى أنهم أخذوا الدخان والتبن والحطب باسم إعانة وأخذوا البسط والسجاد والصوف والشعير والجلود وكل شيء.

## كيف تؤخذ الإعانة

إن الحكومة بدلاً من أن تجلب وجوه القرى والقبائل والمدن وتمد لهم يد المعونة أو أنها تسأل وجهاء كل قرية وقبيلة والمتمولين والمثريين في المدن عن قدرته المالية والمقدار الذي يقدر أن يتبرع به لحكومته كانت تفرض على كل قرية مقداراً من النقود والحبوب والغنم والجمال والخيل والبغال والبقر والسمن وترسل دركها لتحصيل هذه النقود والحبوب والمواشي بالقوة الجبرية من الأغنياء والفقراء على السواء.

وهذه الإعانات المفروضة هي غير التكاليف الحربية التي طرحتها الحكومة علاوة على الضرائب المضروبة قبل الحرب.

## التكاليف الحربية

طرحت الحكومة بعد إعلان الحرب ضرائب باسم "التكاليف الحربية" ويختلف مقدار هذه الضرائب باختلاف الأموال والأموال المطروحة عليها التكاليف: فضمت خمسين بالمائة على ضرائب الأملاك، وخمسة وعشرين بالمائة على ضرائب الأرض والعشر، وفرضت على كل شخص إعطاء ربع ما عنده من غنم وحبوب وبقرة وجمال وسمن. وحصلتها ممن قدرت عليهم قهراً. وفرضت على الأغنياء وأصحاب الأملاك والتجار وأرباب الصناعات دفع نقود حسبما أوجت للمأمورين ضمائرهم وحصلوها بالضرب والحبس واللكم وأنواع الإهانات.

وبدأ عمال الحكومة ورجال دركها يغيرون على قطعان أغنام وجمال البدو القريبيين من المدن ويأخذونها عن بكرة

أبيها باسم تكاليف حربية ومن راجع الحكومة من أصحابها  
وطلب رد ماله إليه يزجونه في غيابه السجن إلى أن يتبرع لهم  
بنصف هذه الغنم والجمال والنصف الآخر يعطونه به ورقة  
مختومة محرراً بها مقدار أثمان هذه الأغنام والجمال لكي  
يقدمها صاحب المال بعد انقضاء الحرب ويقبضها من الغرامة  
الحربية التي ستأخذها الدولة العثمانية من محاربيها!!!

## جمع النساء الحورانيات

### وتشغيلهن بدون إرادتهن وبدون إرادة أزواجهن

لما كنت في حوران شاع أن الحكومة أرسلت أفراد دركها وجمعت النساء من القرى. فعجبنا من هذا الأمر وصار كل أحد يريد أن يفهم السبب في جمع النساء وصار يسأل المأمورين عن ذلك. وقد علمنا أخيراً أن الحكومة جمعت النساء الحورانيات كل قرية بقريتها وساقتهن برفقة كثير من رجال الدرك وبعض الجنود لمحلات بعيدة عن قراهن وشغلتهن في تنظيف الحنطة وتصويلها وطحنها لأجل الجيش. وبعد أن ساقت الحكومة نساء قريتين أو ثلاث ثارت حمية الحورانيين من إرسال نسائهم مع أفراد الدرك الذين عرفوا واشتهروا بسوء الأخلاق وقلة الأدب واجتمعوا وتذاكروا فيما بينهم وقرروا مراجعة الحكومة في بادئ الأمر فراجعوها وطلبوا منها أن تقلع عن الأعمال المخالفة للأداب الحورانية وللشريعة الإسلامية فلم تلب طلبهم وطردتهم وأخرجتهم من دائرة الحكومة بالضرب والتحقير فعادوا لقراهم وفي نفوسهم من الغيظ

والكدر ما حملهم على إمضاء العزيمة لمخالفة الحكومة بالقوة إذا هي استمرت على عملها. ولكن الحكومة علمت بقرارهم فأرسلت عليهم قوة من أفراد الدرك وقبضت على كثير من زعماء هذه الحركة وزجتهم في السجن وعذبتهم وأقامت أفراد الدرك في دورهم فصاروا يفرشون لخيولهم المفارش الجميلة من فرش الحوارنة ويلقون الطحين والحبوب من شعير وحنطة وعدس وحمص وذرة ويخلطون بعضها ببعض ويضعون الزيت على السمن ويذبحون ما تصل إليه أيديهم من غنم ودجاج ويسلبون النساء حليهن ويفعلون أفعالاً لم تخطر على بال إنسان ولا تقبلها الإنسانية. كانوا يفعلون كل ذلك من الظلم والجور والغدر لأجل تخويف الأهلين وإلقاء الرعب في قلوبهم.

واستمرت الحكومة على تشغيل النساء ولا تسل عما ارتكبه رجال الدرك من صنوف الرذيلة وقد عاملوهن أسوأ معاملة وكلموهن بلسان لم يسمعه من قبل.

فانظروا أيها المسلمون إلى أعمال الحكومة الإسلامية وتعجبوا من أفعالها التي تبكي العيون وتدمي القلوب. وقد تحقق إن الحكومة أرسلت في المدة الأخيرة كثيراً من نساء سوريا إلى (أدنه) لأجل تشغيلهن في الفلاحة والزراعة.

## إعانة المضريبات (1)

أقيمت في (المسمية) بضعة أيام ثم قفلت راجعاً إلى (دمشق) فرحاً مسروراً لأنني وجدت طريقاً للتخلص من الجنديّة. وبعد وصولي للدار بقليل طرق الباب فقبل لي أن الطارق هو أحد أفراد الشرطة (البوليس) فخرجت من الغرفة وفتحت الباب وهناك أبلغني الشرطي أن الحكومة فرضت على كل بيت من مضربية إلى عشر مضريبات ومن قميص إلى عشرة قمصان لترسل للجنود، وأن المفروض عليّ ثلاث مضريبات وثلاثة قمصان، ومن لا يقدم هذه الإعانة فجزاؤه السجن. فقلت له حياً وكرامة. ولا تسل عن فقراء سجن و نساء ضريت من أجل هذه المضريبات والقمصان.

---

(1) المضربية: لباس من قماش يحشى قطناً ويلبس فوق القميص أيام الشتاء.

## صفائح البترول

وبعد مدة نادى المنادي في شوارع (دمشق) وحراراتها أنه يجب على أهل كل دار من دور المدينة أن يسلموا من صفيحة إلى عشر صفائح فارغة ليوضع فيها السمن المجموع من الإعانة ، ومن يتأخر عن تسليم الصفائح يغرم غرامة نقدية ويسجن في سجن القلعة. وقد رأيت في ثاني يوم رجال الشرطة وأفراد الدرك يدخلون البيوت للبحث عن الصفائح ولا لزوم لبيان ما فعله رجال الدرك والشرطة من الأفعال الرذيلة عندما دخلوا البيوت التي لا رجال فيها وقد ضج أهالي دمشق في ذلك الحين من أعمالهم. وهذه الأعمال وقعت في جميع أنحاء سورية.

## إعانة أكياس الخيش لسد ترعة السويس

ولم يمض يوم أو يومان على إعانة الصفايح حتى أتانا البوليس بأمر آخر وهو أن يقدم كل ساكن دار في المدينة مقداراً من الأكياس المفروضة عليه ومن تأخر عن ذلك فجزاؤه عظيم جداً لأن الجيش زاحف على مصر ليفتحها ويحتاج إلى أكياس لأجل إملائها رملاً وطرحها في ترعة السويس لتسد الترعة ويمر الجيش عليها فيفتح مصر.

وقد صادرت الحكومة من تاجر واحد تسعة عشر ألف كيس ولم تدفع له شيئاً لأنه لم يعط لها عدداً عظيماً من الأكياس، فكان جزاؤه أخذ الأكياس كلها وقيمتها تقدر بأكثر من سبعين ألف قرش وذلك بغير حق إذ أن هذا التاجر لم يقدم للحكومة إلا ما سمحت به نفسه من الأكياس.

وعقب إعانة أكياس التربة بيوم أبلغنا البوليس وجوب  
تقديم أكياس من القماش الأبيض لأجل أن تضع الجنود فيها  
زبيياً وبالطبع كان يهدد بالسجن كل من يتأخر عن تقديم  
الأكياس المطلوبة فقدمت كلها حتى أن الفقراء جمعوا من  
الناس أكياساً وقدموها للحكومة خوفاً من ظلمها. وهكذا  
كانت الحكومة كل يوم أو يومين تخترع اختراعاً جديداً  
لسلب أموال هذه الأمة البائسة.

## تشغيل النصارى واليهود بالطرق

### والأعمال الشاقة

جندت الحكومة شباب المسيحيين واليهود وساققتهم لميادين القتال وجمعت المسنين منهم - الذين هم من صنف الاحتياط والرديف - ووضعت عليهم ضباطاً معروفين بالشدّة والغلظة وأرسلتهم إلى (بئر السبع) و(الزبداني) و(السلط) لتشغيلهم بالطرق الصعبة والأشغال الشاقة ولا لزوم لبيان ما كان يعاملهم به الضباط من الشدّة والضرب بالسياط وما كانوا يطعمونهم سوى الخبز اليابس. ولا يأذنون لهم بالذهاب إلى عائلاتهم لأجل تبديل ثيابهم. ومن تأخر منهم دقيقة عن العمل يسلم لأيدي رجال الدرك الظالمين وهؤلاء لا يتركون نوعاً من أنواع الظلم والتعذيب إلا ويصبونه على رؤوسهم. واستخدموا الخياطين والنجارين والبنائين كلاً منهم بصنعتهم على حساب الجيش بدون أجره وكانوا لا يطعمونهم سوى ما يسد رمقهم من الخبز اليابس.

## الخبازون والقصابون

ولم يسلم من أيدي الحكومة أحد حتى الخبازون  
والقصابون فإن الحكومة كانت تشغل الخبازين - المعلمين  
منهم وأجراءهم - على حساب الجيش بدون أجره فيستغيثون  
ولا مغيث ويسترحمون ولا راحم. وإن قدروا على أخذ شيء من  
الخبز الذي يخبزونه فهذه سعادة لا مثيل لها.

وأما القصابون فكانوا يساقون بالقوة والضرب واللكم  
ليذبحوا البقر والغنم للجيش ويعملوا من لحومها (قاورمة)<sup>(1)</sup>  
فكانوا يشتغلون بالذبح والطبخ أياماً ولا يعطون شيئاً بدل  
أتعابهم.

---

(1) القاورمة، لحم مقلي بدهن يوضع عليه ملح بزيادة ليبقى مدة طويلة صالحة للأكل.

## قطع الأحرار

إن سورية تعد غنية بأحراشها وأشجارها بالنسبة إلى البلاد العثمانية الأخرى ولكن الحكومة العثمانية - عدوة العمران - أقدمت إقداماً غريباً على قطع الأحرار والأشجار اليابس منها والأخضر ولم تراع القواعد العلمية في ذلك فصارت تقطع حتى الأشجار الصغيرة وتستعمل الأخشاب التي تقطعها من هذه الأحرار في تسيير القطارات بدلاً من الفحم الحجري الذي أصبح معدوماً من بلادها فصارت أكثر جبال سوريا جرداء خصوصاً جبال لبنان التي كانت غنية بأشجارها الزمردية.

وقطعت الحكومة أحراش نخلة باشا المطران وأحراش عائلة المطران برمتها وهي تساوي عشرات الألوف من الجنيهات

ولم تدفع لهم مقابلها بارة واحدة وضنت عليهم بإعطاء أوراق  
مختومة كما أعطت لغيرهم.

وفتكت بأشجار الزيتون والمشمش فتكاً ذريعاً وخربت  
البساتين العظيمة والحدائق والجنائن الغناء في جميع أطراف  
سورية وأخذت محرّكات المياه في فلسطين فيبيست أكثر  
بيارات البرتقال في تلك البلاد.

وأخبرني أحد الشبان السوريين وقد فر في النصف الأول  
من شهر شعبان سنة 1335 من (مداين صالح) والتجأ لمعسكر  
سمو الأمير فيصل أن الحكومة في سوريا نشرت قانوناً أباحت  
فيه لنفسها قطع شجرة من كل عشر شجرات من الأشجار  
المثمرة وقد نفذت هذا القانون.

## الخانات والفنادق والمنازل بدون أجرة

وضعت الحكومة يدها على كثير من الفنادق والخانات والمنازل والبيوت بدمشق وجميع أنحاء سورية وأقامت فيها الجنود ووضعت فيها خيل الجيش وجماله وذخائره ولم تدفع لأحد أجرة وطلبت فوق ذلك رسوم هذه الأملاك من أصحابها وضبطت عمارة عزت باشا العابد وهي العمارة الوحيدة الموجودة في البلاد العثمانية بمشابهتها للمباني الأوروبية ووضعوا فيها أنواع الحبوب من حنطة وشعير وأمثالها حتى أصبحت ملعباً للنار.

وصار الضباط العثمانيون ينزلون في الفنادق وقيمون فيها أياماً وليالي ولا يدفعون أجرة مبيتهم ويرسلون أصحابها لمجالس التكليف الحربية لأخذ أوراق مختومة ليقبضوا الأجرة بعد انتهاء الحرب.

## خيل عربات الركوب وبغال عربات النقل

بدأت السلطة العسكرية ترسل جنودها النظاميين وتضبط خيل عربات الركوب وبغال عجلات النقل وتسلمها لمجالس التكليف الحربية وهذه تقدر أثمانها وتعطى لأصحابها أوراقاً كالعادة ولم ترحم الفقراء منهم الذين لم يكن عندهم شيء يتعيشون به هم وأولادهم سوى هذه العربات. ولم تبق السلطة العسكرية خيلاً ولا بغالاً في سورية داخل المدن والقرى وأخذتها كلاً للجيش بدون بدل فكنت تتظر لمواقف العربات في المدن فلا تجد إلا بعض العربات المكسرة القذرة وخيلاً ضعيفة وغير صالحة لجر العجلات ولا تصلح للنقل ولا للركوب. واشتد مع الحكومة الحال حتى أنها صارت تضع نقطاً عسكرية في الطرق حول المدن وكلما رأت

عجلة تنزل الركاب منها وتأخذ الخيل وتترك العربات  
والركاب في الطريق.

ولم تسلم المومسات من يد الحكومة التركية فإن إحدى  
المومسات في بيروت جلبت سيارة كهربائية من أوروبا وبعد  
وصول السيارة بمدة قليلة أعلنت الحرب فأخذت السيارة من  
يدها وأعطى لها ورقة بثمنها لا تسوي فتيلاً.

وقد قال أحد الأدباء بسورية لما سمع بضبط هذه السيارة:  
"أنعم بها من حكومة لم يتخلص أحد من شرها حتى  
المومسات"

## كسر المخازن وأخذ أموال التجار

كنت جالساً يوماً من الأيام في مكتبي بقرب دائرة الحكومة بدمشق فرأيت دفتردار الولاية ومدير تحريراتها مارين من أمام المكتب ومعهما ثلة من الشرطة والدرك فقلت في نفسي ما ذهب الدفتردار ورفيقه وهما ركنا الولاية المهمان إلا لأمر عظيم جداً فأتبعتهما بمن أعتد عليه لأفهم ما يفعلانه. ولما رجع الرجل الذي أرسلته لاستطلاع الأمر قال إنهما وقفا أمام مخزن لتاجر أجواخ في سوق الجوخ فأمرنا من معهما بكسر باب المخزن فجاء بعض التجار وطلبوا من الدفتردار ومدير التحريرات عدم كسر الباب وقالوا لهما أنه متى جاء صاحب المخزن الذي هو مسافر في جهات حيفا وبافا فهم يقدمون لهما ما يأمران به من ذلك التاجر. فلم يلبيا طلبهم، وقالوا إن صاحب المخزن تغيب عمداً حتى لا يعطى الجوخ المفروض عليه باسم إعانة وتكاليف حربية وأنهما عقوبة له على تغيبه يصادران جميع ما يجدهانه من الأجواخ وفعلاً كسرا باب المخزن وأخذنا جميع ما وجدناه فيه.

## أخذ التنتنة والجرائر باسم التكاليف الحربية

روى أحد تجار بيروت أن الضباط أعضاء مجلس التكاليف الحربية فيها ذهبوا إلى مخازن التجار هناك وأخذوا كمية عظيمة من التنتنة والأقمشة الحريرية والمناديل الحرير باسم الجيش وسلموها لنسائهم وأعطوا للتجار سندات مختومة من المجلس بأثمانها ولكن التجار راجعوا الحكومة وبعد مخابرات طويلة وصرف بعض النقود ثمن طوابع وأجور عربات كانت النتيجة أنهم لم يحصلوا على شيء. وجمعوا أيضاً الكولونيا من دكاكين الحلاقين وأخذوها بدون بدل.

## الزمزميات والبطنيات بدون ثمن

ودخل الضباط إلى مخزن التاجر (قبوات) بدمشق وأخذوا منه أكثر من مائة بطانية وكثيراً من الزمزميات (وعاء لوضع الماء). وحدثني أصحاب هذا المخزن أن الضباط دخلوا مرة ثانية وأخذوا أشياء أكثر من المرة الأولى ولم يدفعوا لهم ثمن ما أخذوه لا بالمرة الأولى ولا بالثانية إلا أوراقاً كالعادة. فماذا تكون حالة التاجر الذي تؤخذ منه بضائع بثلاثمائة أو أربعمائة ليرة بدون من وهو لم يبيع في خمسة شهور بمائة ليرة (جنيه).

وتسلطوا على جميع المخازن والدكاكين وأخذوا الصحون والقدور والسكاكين والفروود والأحذية والجوخ والخام الأبيض والأقمشة وكل ما وصلت له أيديهم وكل ذلك بدون ثمن سوى الوريقات المعلومة.

## أخذ بقر الزراع

لما وصل جمال باشا للشام كان يقول أنه واثق كل الوثوق بفتح مصر على يده ولذلك كان يهتم لكل أمر يتعلق بالجيش الذي يعلق آماله عليه بفتح القطر المصري الواسع الأكناف الكثير الخيرات ويأمر بأخذ كل ما قيل له أنه لازم للحملة. ولم يجد أركان حريه واسطة لجر المدافع في رمال التيه سوى بقر الفلاحين بالغوطة وهوران والغور وغيرها. فأمر الحكومة أن تأخذ كل ما تجده من الثيران والجواميس فجمعوا بقرًا كثيرًا. ومن جملة ما أخذوه بقر يسمى بالبقر البلدي من الغوطة ومن ضواحي دمشق كان أهل تلك الديار يعتنون بتربيته اعتناء زائدًا وهو لا يعيش بدون ماء وخضار يوماً واحداً، حتى أنهم أخذوا بقر عبد الرحمن باشا - الذي خدمهم بكل ما لديه من قوة ومال ولم يدفعوا حتى للزراع ثمن هذه الدواب ليشتروا غيرها ويزرعوا أرضهم بل أعطوهم من الأوراق

المختومة المعلومة. وجمعوا مقادير كثيرة من البقر حتى أنهم أخذوا من تاجر واحد بقرب الاسكندرونة ألفي رأس ومن آخر ألفاً وخمسمائة رأس. ولكن أكثرها - خصوصاً البلدي منها - تلف كله في الطريق بين العريش وبئر السبع من العطش والجوع والقسم الآخر ذبحوه وأطعموه للجنود وكل ذلك بالطبع بدون ثمن .

ونهبوا من الأموال والحيوانات في العراق وخصوصاً في كربلا والحلة وبغداد مالا يحصى عدده.

## فرس الصيدناوي

عقب إعلان التجنيد العام نشرت الحكومة الاتحادية قانوناً بينت فيه أسماء الحيوانات التي تأخذها للجيش وعينت مقدار أثمانها وقالت في هذا القانون أنه لا يجب أخذ الخيل التي يزيد ثمن الواحدة منها على ثلاثة آلاف قرش ومنعت شراء الخيل الحوامل. ولكن متى كانت الحكومة العثمانية تحترم القانون حتى تسير على موجه هذه المرة؟ فقد حكى لي أحد أهالي قرية صيدنايا أن أحد الرهبان هناك له فرس تساوي مائتي جنيه وهي عزيزة جداً على صاحبها وهو يحبها محبة غريبة وولعه بها يفوق كل تعريف وصاحبها لا يبيعه مهما دفع له من الثمن ولكن الحكومة أخذت الفرس وقدرت لها قيمة ثلاثين جنيهاً وأرسلت لصاحبها ورقة مختومة بثمن الفرس ليقبضه من الغرامة الحربية! فنزل إلى دمشق ولم يبق باباً من أبواب الحكومة إلا وطرقه ولم يترك أحداً من أهل الأمر

والنهي في دمشق إلا وكلمه ورجاه فلم يفلح فذهب لمجلس  
التكليف الحربية وقال لرئيسه إنكم أخذتم فرسي  
وأعطيتموني هذه الورقة التي لا تسمن ولا تغني من جوع  
ولكنني أنا أعطيتكم أربعين جنيهاً ذهباً وردوا على فرسي،  
وكلفهم أيضاً أن يأخذوا حصانين أو بغلين إعانة منه ويردوا له  
فرسه، فلم يقبلوا وأخذوها ولم يسألوا رضي صاحبها أم لم  
يرض. ولم يبقوا في سورية فرساً أو حصاناً أو بغلاً إلا أخذوه  
على حساب الأمة ليدفعوا أثمانها من الغرامة الحربية بعد  
الحرب بستة شهور.

وقد رأيت ضباط الجيوش الإنجليزية في العريش قبل طبع  
هذا الكتاب بأيام يشترون جمالاً من أهالي العريش فكان  
يطلب صاحب الجمل ثمن جملة كما يشاء، وكان أحد تجار  
الجمال هناك أقامته الأهالي والضباط حكماً بينهم ليقدر  
أثمان الجمال والثن الذي يقدره يكون الثمن الذي ليس لأحد  
الطرفين حق الاعتراض عليه. فسألوا أحد الأهالي يوماً عن  
ثمن جملة فقال أنه يبيعه بأربع عشرة جنيهاً، وقال التاجر إن  
ذاك الجمل لا يساوي أكثر من عشرة جنيهاً، فلم يقبل  
صاحب الجمل مع أنه كان رضي بأن يكون التاجر حكماً

وتكون الكلمة العليا عن الثمن للتاجر. فقال الحضور من أهالي وضباط وطنيين تم البيع وأمروا العسكري أن يأخذ الجمل لخان الميري. ولكن الضباط الإنكليز لم يقبلوا أخذ الجمل بدون رضا صاحبه وردوه له.

فانظروا إلى الفرق بين معاملة الحكومة التركية ومعاملة الإنكليز واحكموا بوجداناتكم. وقد أقمت مع الجيش العربي أكثر من خمسة شهور وطففت بين مكة المكرمة وجدة ورابع وينبع والوجه فلم أسمع أن الحكومة العربية مع حداثة عهدها أتت بواحدة من أعمال الحكومة التركية بل إنها أغدقت النعم على أهل المدينة المنورة الذين فروا من ظلم الحكومة التركية وشملتهم بأنواع لطفها.

## عائلات المجندين الفقراء

عقب إعلان الحرب العامة نشرت الحكومة العثمانية قانوناً لتأمين معيشة عائلات المجندين الفقراء وجعلت لكل فرد من أفراد هذه العائلات ثلاثين قرشاً صحيحاً في الشهر تقبضه هذه العائلات من صناديق البلديات أو من خزينة الحكومة فانهاالت هذه العائلات بكثرة إلى دائرة الحكومة فكنت ترى الدائرة غاصة بالنساء والأطفال والشيوخ والرحبة التي أمام دائرة الحكومة ملآنة بهم وكانوا يجلسون هناك بحالة تجلب الشفقة والرحمة فكنت ترى نساء أضناهن الجوع وفتيات ثيابهن ممزقة وأجسادهن مكشوفة يتكفكفن حياء والضباط والمأمورون الأتراك يتغامزون عليهن ويسعون ليرموهن بشباك الفساد والفحش وأطفالاً يموتون من الجوع والبرد لا وجود عليهم أحد برغيف عيش يرد لهم حياتهم أو يعطيهم بعض الثياب ليستروا أجسادهم ويحفظوها من البرد. وشيوخاً لا قدرة

لهم على العمل جند أولادهم ولم يبق من يقدم لهم ما يحفظون به حياتهم من غذاء ولباس.

كان هؤلاء الشيوخ التعساء والنساء البائسات يتزاحمون على أبواب المأمورين لإتمام معاملة أوراقهم ليأخذوها للبلدية أو الخزينة ويقبضوا بموجبها رواتبهم ولكنهم ما دروا أن السعيد منهم من تدفع له الحكومة راتب شهرين أو ثلاثة شهور، وبعدها تمتع الحكومة عن صرف مرتباتهم وتظهر عجزها فيموت أكثرهم من الجوع والبرد، وأن كثيراً من النساء سيخرجن عن أعراضهن.

وقد روى لي أحد الثقات أنه كان جالساً عند رئيس أخذ العسكر وهو من الباشوات الأتراك إذ دخلت عليه امرأة تقود بيدها طفلة صغيرة وهي تبكي فتقدمت لتأخذ يد الباشا وتقبلها فردها قائلاً ماذا تريدين؟ فقالت أن زوجها جند منذ ثلاثة شهور ولم تقدر أن تأخذ مرتبها ومرتب طفلتها إلا شهراً واحداً ومنذ شهرين وهي تباع ما عندها وتصرف على نفسها وعلى طفلتها إلى أن نفذ كل ما عندها ولم يبق شيء تباعه وتسد رمقها به هي وطفلتها، وطلبت منه أن يكتب لها كتاباً بصرف مرتبها فأجابها أن هذا الأمر لا يعنيه وعليها أن تراجع الحكومة مباشرة.

ولما ألحت عليه قال لها أن الحكومة لا تقدر أن تدفع الآن  
جميع هذه المرتبات. ثم قال لها اذهبي ودبري حالك بأي صورة  
كانت وإلا مت من الجوع ومهما راجعت الحكومة فالمراجعة  
لا تجديك نفعاً.

فذهبت باكية هي وطفلتها مكسورة خاطر حزينة من  
جوابه وهذا نصيب نساء المجندين التعيسات بسورية من  
مأموري الحكومة التركية.

## وضع خفر من رجال الدرك والشرطة

### على باب أحد الباشاوات لأجل تحصيل الإعانة

ذهبت يوماً لزيارة أحد أصحابي وكانت دار أحد أعيان دمشق في طريقي وهو من الباشاوات فرأيت شرطياً ودركيين واقفين أمام باب داره وبأيديهم بنادقهم. فتعجبت كثيراً من ذلك وسألت الشرطي عن سبب وقوفه مع الدركيين في هذا المحل فقال لي أن سعادة الباشا لم يدفع ما عليه من الإعانة ولذلك أقامت الحكومة على بابه هذا الخفر ولا تترك الباشا يخرج من الدار قبل دفع الإعانة. فقلت له ألم يدفع قبل أيام ما فرضته الحكومة عليه؟ فقال لي نعم إنه دفع ضريبة الحرب ولم يدفع الإعانة المفروضة من قبل الحكومة. وفهمت أن الباشا ظن نفسه في حكومة عادلة منصفة، ورأى أن المبلغ الذي طرحته عليه الحكومة فاحشاً فقال لها أن هذا المبلغ

كثير عليه والإعانة لا تفرض عادة من قبل الحكومة بل كل من يريد معاونة الحكومة وجود بما تسمح به نفسه. فأغضب الحكومة جوابه حتى عاملته بهذه المعاملة القاسية وقد دفع لها ما طلبته بزيادة ليحفظ شرفه ويتخلص من جور الحكومة.

وقد سجنوا أحد الأعيان بسجن الحكومة الرسمي بمجرد قوله إن هذه الإعانة التي فرضوها كثيرة ولم يخرجوه من السجن إلا بتوسط بعض المأمورين المهمين. وقد أهين أناس كثيرون وحقرت عائلات عديدة من أجل هذه الإعانة التي هي في الحقيقة ليست إلا ضريبة باهظة.

## الأحكام الجائرة

بعد إعلان الحرب العامة بسنة قبض عليّ وزججت في السجن. وكنا نخرج من السجن كل يوم صباحاً إلى رحبة القلعة كما هي العادة في ذلك المحل المشؤوم فرأيت شيئاً أدهشني:

رأيت حسن أفندي الصواف من أرباب الأملاك والثروة في دمشق ورأيت برجليه قيداً من الحديد ثقيلاً فدهشت من ذلك إذ أن حسن أفندي رجل مسن ومحترم ومن العائلات القديمة في سورية ومن أصحاب الأملاك والثروة ولم يشتغل بالسياسة قط. فقلت في نفسي لا بد أن يكون هذا الرجل فعل فعلة عظيمة حتى استحق هذه العقوبة الثقيلة. فسألت ما هذا؟ فقيل لي إن حكومتنا العادلة أرادت أن تفعل كما ترى ففعلت فمن يمنعها عن ذلك؟ وسألت عن السبب فقيل لي إنه ذهب يوماً لضييعته في

الغوطة وأمر المرابعين أن يحملوا من البيدر مقداراً من الحنطة  
ويأخذوه لداره بدمشق ليطنن وأمرهم أن يخبروا عمدة البلد  
بذلك ليثبت مقدار الحنطة بدفتره كما هي العادة هناك  
فأخبروا العمدة وأخذوا كيسين من الحنطة وتوجهوا بها  
لدمشق وفي الطريق قابلهم بعض أفراد الدرك فأخذوا الحنطة  
والمرابعين لدائرة الحكومة وجلب حسن أفندي وأحيل على  
الديوان العريفي الذي حكم عليه بالسجن شهرين مقيداً  
بالحديد لأنه أخذ من ماله كيسين من حنطة قبل اتخاذ قرار  
بأعشار حبوب تلك السنة وهذا هو ذنبه. فماذا يقول الإنسان  
وماذا يفعل بحكومة لا تراعي قانوناً ولا شريعة ولا تعرف ما  
هي العدالة.

## نخلة باشا مطران

كنت في مكثبي يوماً وإذا بضجة قامت أمام دائرة الحكومة بدمشق فنهضت ومشيت قليلاً فإذا أنا بعربة وحولها أفراد من الدرك حاملين بنادقهم وداخلها رجل تلوح عليه آثار الوجاهة والوقار مكتسي بدلة رسمية نظيفة ولكنه كان على رأسه طاقيه قذرة بدلاً من الطربوش وكان جالساً أمامه رجل قرروي بلباس رث وعلى رأسه طربوش جديد ففهمت أنه أخذه من على رأس الرجل الوجيه وأعطاه طاقيته القذرة بدلاً من الطربوش الذي يجب أن لا يوضع إلا على رؤوس المتفانين بخدمة وطنهم. وكان القرروي ماسكاً بيده حذاء قديماً يصفع به وجه هذا الرجل المنكود الحظ. وكان رجل آخر ينادي بصوت عال: هذا نخلة مطران خائن الوطن. ففهمت حينئذ أنه نخلة باشا لأنني ما كنت أعرفه شخصياً واليوزباشي طاهر بك يضحك ويقول للعامه التي اجتمعت هناك: ابصقوا بوجه

هذا الخائن الذي يبيع بلاده للأجانب. فيأتون أفواجاً ويصقون عليه والقروي يصفعه بالحذاء وهو يمسح البصاق عن وجهه. فمن قائل إن هذا الخائن باع درعا وحوران للأجانب. ومن مدّع أنه باع دمشق ومن قائل إنه باع بعلبك وحيفاً ، وهكذا كانت تجتمع الأوباش حوله وتبصق بوجهه واليوزباشي طاهر بك يرافقه حتى طافوا به جميع أنحاء المدينة فكنت ترى أناساً ييصقون بوجهه وآخرين يرمون الوحل والطين عليه حتى قيل إن البعض رماه بالقاذورات. وجميع الذين فعلوا هذه الأفعال هم من الأوباش الذين لا يعرفون من هو هذا الرجل ولماذا يطاف به ولماذا يعامل بهذه المعاملة؟ ولولا أن اليوزباشي كان يحرضهم ويجبرهم على هذا الفعل لما ارتكب أحد منهم هذا الجرم الفظيع. وكان اليوم الذي طيف به نخلة باشا يوم عيد عند الطوائف المسيحية وعلى ما أتذكر أنه كان عيد رأس السنة أو من الأعياد المهمة فأرادت الحكومة أن تقدم لهم عيدية جميلة فطاف به طاهر بك (وبالطبع بأمر تلقاه من أمره) في باب توما والزينية وجميع حارات المسيحيين. وروى لي من رأى بعينه أن طاهراً هذا لما وصل لرأس حي المسيحيين. لمح أحد الخوارنة وكان ماراً من هناك فنزل من عربته وجاء بالخوري وسلم الحذاء إليه وقال له اضرب رأس هذا الخائن وإن لم تفعل

فإني أفعل بك كما فعلت بهذا. فلم يقبل ورمى الحذاء من يده ولكنه ما قدر أن يتخلص من يد طاهر إلا بعد أن ضرب نخلة باشا بيده ضربة خفيفة على كتفه.

وحدثني أحد المسيحيين أن إحدى السيدات المسيحيات كانت واقفة في باب دارها عندما مر طاهر بك بنخلة باشا فلما رأت الباشا يصفع بالحذاء ويصق بوجهه ويعامل بهذه المعاملة - وكانت تعرفه - تأثرت تأثراً شديداً وأغمي عليها ووقعت على الأرض فجاء أهلها وحملوها وأدخلوها للدار.

وبينما كنت عند الوالي ثاني يوم - لأنني كنت عضواً في لجنة المجلس العمومي وكنا نتذاكر ببعض أمور مع الأعضاء الآخرين - دخل علينا مدير الأمور الأجنبية وقال للوالي إن قنصل إيطاليا يطلب مقابلته فأذن له بالدخول وبعد السلام صار يبحث معه عن مسألة نخلة باشا وينتقد أعمال الحكومة فأجابه الوالي أن ليس للحكومة علم بذلك وهذا العمل صدر من بعض الأسافل وقال له أن هؤلاء الأسافل أهانوا رجال الدرك أيضاً وضربوهم ولم يبالوا بهم وكانت إيطاليا لم تعلن الحرب ذلك الحين. وقد رأيت أناساً من المسلمين يعرفون نخلة باشا ويعرفون مركزه فيكون تأثراً عليه. وكان جميع

المفكرين والأعيان بسورية متأثرين من هذه الأعمال البربرية. ومستائين من معاملة الحكومة لرئيس عائلة قديمة وشهيرة بالكرم في البلاد السورية بصورة لا يرضى أوحش خلق الله أن يعامل بها رجلاً من أطراف الناس فما بالهم برجل شريف زعيم في بلاده. وقد فهمنا أن أسباب هذه المعاملة هي أن الحكومة عندما أعلنت الحرب على فرنسا وحليفاتها فتشبت دور القناصل فوجدت بدار القنصلية الفرنسية بدمشق ورقة مكتوبة من القنصل لسفير فرنسا بالأستانة يقول فيها إن نخلة باشا زاره ومعه بعض أشرف البلاد من مسلمين وغيرهم وطلبوا المساعدة من حكومة فرنسا بضم قضاء بعلبك لجبل لبنان وهذا هو الذي حمل الحكومة على الحكم عليه ومعاملته بهذه الصورة وبعد مدة قليلة نقل من دمشق ليرسل لسجن ديار بكر فقتله أحمد بك السرزبي بأمر من الحكومة في محل يسمى التل الأبيض قرب أورفة وأشاعوا بعد قتله أنه فر، ولكنني فهمت جيداً عندما كنت منفيّاً في ديار بكر أنه قتل في الطريق وأن الذي قتله هو أحمد بك السرزبي الشركسي وهذا هو الذي قتل زهرا ب ووارتكس مبعوثي الأرمن، وهو أيضاً قاتل زكي بك المشهور. وهنا نذكر للقراء أن نخلة باشا هو الذي كانت على يديه نجاة جمال، وأنور،

وجاويد ، وجاهد ، وطلعت من الموت في ثورة 31 مارتن سنة 1325 رومية بعد إعلان الدستور. ذلك أنه كان ساكناً هو وأخته فكتوريا في ضواحي الأستانة لما قامت الثورة المشهورة على الاتحاديين فالتجأ جمال وأنور وطلعت وجاويد وجاهد لداره فأظهر الرجل شهامته العربية وجازف بحياته وحياة أخته وخبأهم في داره إلى أن أطفيت نار الثورة وأفلت صناديد الاتحاديين من أيدي الثوار. وحينما جاء جمال باشا لسورية كافأ عائلة المطران بهذه المكافأة على خدمتهم الجليلة لهم.

## الأحكام الجائرة

لما كنت مسجوناً في سجن عاليه (لبنان) كان معنا في السجن أحد شبان زحلة - ويسمى نجيب إبراهيم معلوف على ما أتذكر - وكان كل منا يحدث صاحبه عن أسباب سجنه، فقال لي إن الحكومة أتت به لعاليه وسجنته لأن أخاه الذي في أميركا كتب له كتاباً تحامل فيه على الحكومة وطعن بها، وجاء الديوان العريفي بالكتاب وأراه إياه فاعترف بأنه خط أخيه، وقال للديوان العريفي: "إن أخي كتب ما كتب ولم يصلني الكتاب لأن الحكومة صادرت من البوستة قبل أن يصلني" ثم قال: "لو أن الحكومة صبرت حتى أجبته بكتاب مني ورأت في جوابي شيئاً يدل على عدم وطنيتي وسجنتني فلا بأس، وأنا دائماً كنت ولم أزل أمدح الحكومة الاتحادية" وأطلعهم على قصائد يمدح بها رجال الجمعية فلم يسمعوا له وحكموا عليه بالسجن سنة.

والأحكام من هذا القبيل كثيرة جداً: الأخ يؤخذ بأخيه، والزوجة تنفي عن زوجها، والأب عن أولاده، وهذا معنى العدل عند الحكام في الدولة العثمانية.

## إعدام أحد الخوارنة في جبل لبنان

كان لأحد الخوارنة - المسمى يوسف على ما أتذكر - وهو من جبل لبنان ابن وكان موظفاً في الحكومة الفرنسية. ونظراً لنشاطه واهتمامه بأمور وظيفته كفاءته الحكومة الفرنسية، فأرسل الخوري كتاباً يشكر فيه للحكومة تعطفها على ولده، وقدم هدية لأحد كبار الفرنسيين. وجاءه كتب من الفرنسيين يشكرونه على ما أبداه من عواطف الصدق والولاء للحكومة الفرنسية، وذلك قبل الحرب ولما أعلن العثمانيون النفي العام ثم الحرب وبلغوا الولاية إلغاء الامتيازات الأجنبية وامتيازات جبل لبنان وأرسلوا مأمورين من الترك للجبل عثروا على هذه المكاتيب وحبسوا الخوري يوسف وحكم عليه الديوان العرفي بالإعدام وشنقوه بعد أن حلقوا لحيته.

وقد نشرت الجرائد أيضاً أن الديوان العريفي في عاليه  
حكم على مطران الكاثوليك في طرابلس الشام بالإعدام  
وشنق فيها لأنه يميل إلى فرنسا على دعواهم ولم يستندوا  
بحكمهم هذا على أدلة حقيقية.

## عائلة الشماط في ديار بكر

بينما كنت في سجن ديار بكر المظلم وأنا أنظر من الشباك إلى الخارج رأيت رجلاً مكسياً عباءة عربية فعرفته. وكان ذلك التعيس جالساً على الأرض ويجانبه نساء وأطفال وهو (الشيخ علي الشماط) رئيس عائلة الشماط في قرية (سرغايا) داخل قضاء (الزبداني) من أعمال ولاية سوريا. فنادت الحارس وطلبت أن يأتيني بأحد هؤلاء الأطفال والنساء أو الرجال الجالسين في ساحة الحكومة بديار بكر. فجاءني بشاب أشقر اللون أزرق العينين طويل القامة واسمه (علي بن محمد الشماط) وهو ابن أخ الشيخ علي الشماط، فلما رأيته عرفني إذ كنت قبل شهر ونصف وكياً عنه في دعوى أقيمت عليه في دمشق. فتصافحنا وقلت له ماذا جاء بكم إلى هنا؟ فقال إن الذي جاء بك إلى هنا هو سبب بلأتنا وتبعدنا إلى هذه الديار التعيسة فإن الحكومة جمعت عائلة الشماط رجالاً

ونساء وأطفالاً وأرسلتهم مخفورين إلى هنا. وبعد أن أخرجتني حكومة ديار بكر من السجن ذهبت لأزور أفراد هذه العائلة البائسة في دورهم التي خصصتها لهم الحكومة من دور الأرمن فقالوا لي إن جمال باشا اتهمهم بأنهم كانوا واسطة لتهديب العسكر وأبعدهم من ديارهم بعد أن باعت الحكومة جميع ما عندهم من حبوب وخيول ودواب وأتوا بهم إلى ديار بكر ماشين على أقدامهم تحت محافظة أفراد الدرك الذين أذاقوهم أنواع العذاب حتى وصلوا إلى ديار بكر. وزرتهم يوماً آخر فرأيت شابة في ريعان شبابها تبكي وتتوح. فسألت عن سبب بكائها فقال لي أخوها: إن لها زوجاً في سرغايا ولما حكم جمال باشا بنفي عائلة الشماط رجالاً ونساءً - وكان زوجها من عائلة أخرى - فرقوا بينها وبين زوجها وكانت ذات أطفال فلم تقبل هذه الحكومة الظالمة أن تبقى هذا المرأة مع زوجها لأنها من عائلة الشماط فتركت أطفالها عند والدهم وسيقت هذه البائسة مع عائلتها إلى ديار بكر وهي لا تفك ساعة عن البكاء والعيول على أطفالها الصغار الذين تركتهم في سرغايا. فأى قلب لا ينفطر عندما يرى هذه التعيسة تبكي وتتوح على أطفالها الذين تركتهم بعيدين عنها، وما ذنبها حتى حكم الديوان العرفي بنفيها وتفريقها عن أطفالها، وماذا

جنت؟ هل يفتينا علماء الإسلام بذلك؟ بالله عليكم أيها المسلمون هل يجيز الشرع الشريف تفريق النساء عن أزواجهن وأطفالهن بمجرد أن آباءهن أذنبوا أو اقاربهن حكم عليهم بالنفي؟ أهذه الأحكام أحكام حكومة إسلامية عادلة؟ فعلى أي شيء استتدت تلك الحكومة التركية التي تدعي الإسلام بهذا الحكم؟ هل أحد من المسلمين أجاز لها ذلك؟ حاشا لله وأنتم أيها المسيحيون والموسويون ماذا تقولون هل تجيز شرائعكم ذلك! كلا ثم كلا، إن هذا إلا بهتان عظيم!

وكانت هذه العائلة أكثر من مائة وخمسين نفساً أبعدت إلى ديار بكر بأجمعها، وقد مات منهم منذ وصلوا إلى ديار بكر إلى أن قررت منها - أي في سبعة شهور - ثمانية وأربعون نفساً.

## كيف تُجوع الحكومة التركية

### أهالي جبل لبنان

كانت بلاد لبنان تتمون الحبوب من حوران، فكان الحورانيون يحملون جمالهم حنطة وشعيراً ويأخذونها إلى زحلة والمعلقة وبلاد أخرى من الجبل ويبيعونها هناك فيتمون الجبل بهذه الصورة. ولما أعلنت الحرب استمر الحورانيون كعادتهم بنقل الحبوب إلى أسواق الجبل. ولكن لما شرعت الحكومة تصادر كل جمل تجده في جبل لبنان امتنع الحورانيون عن نقل الحبوب إلى لبنان فاضطر اللبنانيون للذهاب إلى حوران لأجل مشترى ما يسد حاجتهم من الحبوب، فبدأوا بتسيير القوافل لتلك الجهات، ولكن الحكومة الاتحادية التي من مقرراتها إماتة اللبنانيين بالجوع وجدت طريقة أخرى تمنع اللبنانيين عن الذهاب لحوران ولدمشق ولأي محل كان، فكانت تقبض

على جميع اللبنانيين الذين تراهم وتلقيهم في غياهب السجن بدعوى الخدمة العسكرية، وما كانت تسمع شكواهم ولا تطلق سراحهم إلا بعد أن يدفعوا خمسين جنيهاً بدل الخدمة العسكرية. فامتنع أهل لبنان بعد ذلك من الذهاب لجلب الحبوب، وكانت الحكومة لا ترسل لهم حبوباً في القطارات فمات كثير من اللبنانيين. وقد كتب السائحون الأميركيون الذين كانوا في أطراف سورية عن الذين هلكوا ويهلكون في لبنان وبيروت من الجوع بصورة محزنة جداً تتفتت لها الأكباد وتبكي العيون.

وقدّر الأميركيون وجريدتا الطان والمقطم وأكثر جرائد أميركا عدد الذين ماتوا من الجوع بسورية جميعاً بمائتي ألف نفس أكثرهم من أهالي لبنان وبيروت. فيا لهف قلبي على أهل لبنان، على تلك النفوس الطاهرة التي لا ذنب لها إلا أنها لم تخضع للذل، لم تحمل الضيم ساعة، لا تريد أن تحيا حياة رذيلة ولا تتطلب إلا الحرية والمحافظة على قوميتها العربية. لهفي على اللبنانيين الذين حافظوا على قوميتهم ولغتهم رغم ظلم الترك وجورهم. وابكي أيتها الإنسانية على شعب حي حافظ على عاداته ولغته قروناً طويلة رغم كل اضطهاد ولم يرضخ للجور والظلم ساعة.

وأنتم أيها العرب! هل تلذ لكم حياة أو يحلو لكم نوم  
وأخوانكم في لبنان يميتهم الترك جوعاً وقهراً، فإذا لم  
تساعدوهم بنفوسكم ومالكم فما هي حياتكم؟ انظروا إلى  
الأمم الحية التي لم تعرف غير القومية ولم تدافع إلا عنها  
فاحذوا حذوها وانهضوا لإنقاذ أبناء جنسكم فرساناً وركباناً  
وعلى كل ضامر ولتكن غايتكم استقلال العرب وحياة  
لغتهم واتركوا الاختلافات كلها فإن لم تظهروا للملأ أنكم  
أمة متساندة، متعاضة، حية في هذه الحرب الطاحنة فليس  
أمامكم إلا الموت.

## البعبكيتان في ديار بكر ثم في خربوط

لما كنت في ديار بكر زرت يوماً عائلة الشماط فرأيت هناك شابتين لم أعرفهما وكانت إحداهما حاملة طفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها ثلاثة شهور، فسألت عنهما فقال لي أحد رؤساء عائلة الشماط واسمه محمد "إن إحدى هاتين المرأتين زوجة أحد القرويين في قضاء بعليك وقد سيق زوجها إلى الجندية ولكنه فر من تابوره بعد مدة، وكانت الحكومة قررت إبعاد عائلات الجنود الذين يفرون من الجندية لبلاد بعيدة وقد أبعدت هذه البائسة وفقاً لقانونها الذي نشرته ولم تتفذه ويا للأسف إلا في سورية. وإن هذه الشابة التي ترافقها هي أختها لم يقبل شرفها أن تترك أختها وهي شابة تسلم لأيدي أفراد الدرك الذين لا يعرفون للشرف اسماً فرافقها غيرة عليها".

فما قول بعض المسلمين الذين يسبحون بحمد الحكومة العثمانية ويمجدونها في هذه المعاملة التي تخالف الشريعة الإسلامية تمام المخالفة فليفتونا بذلك. وثاني يوم زرت عائلة الشماط فلم أرَ المرأتين فسألت عنهما فقبل لي أنهما سلمتا لدائرة الضابطة لترسلا إلى خربوط لأن ديوان جمال باشا العرفي قرر إبعادهما إلى خربوط والمسافة بين دمشق وخربوط اثنا عشر يوماً منهما يومان يقطعان بالسكة الحديدية وعشرة أيام تقطع مشياً على الأقدام.

فيا لله كيف يقبل شرف حكومة أن ينتقم من امرأة ضعيفة عاجزة ويأخذها بذنب زوجها الذي لم تقدر الحكومة أن تقبض عليه؟ والله إنني أجد أن أخت هذه المرأة عندها شرف ومروءة أكثر مما عند الحكومة العثمانية الإسلامية من الشرف والمحافظة على أعراض رعاياها فليثق الله المسلمون وليحكموا على هذه الحكومة التي لا تراعي في الحق والعدل إلا ولا ذمة.

وقد مكثت في ديار بكر ستة شهور ونصف فلم أر ولم أسمع أنها أبعدت امرأة كردية أو تركية لأن زوجها فر من الجندية، وكان الفارون من الأكراد والأتراك يعدون بألوف ولم تطبق قانونها هذا إلا على الأمة العربية عمداً لأنها مقررة إبادتها بأي صورة كانت.

## شنق السوريين واهلاكهم

إن الحكومة التركية التي قررت أن تحيي الشعور القومي في نفوس الترك وتبيد الأمم الأخرى التي ليست بتركية لما فرغت من قتل الأرمن شرعت تهلك الأمة العربية بصورة متنوعة.

وأول ما بدأت بإبعاد من قدرت عليهم من أهالي كربلا والنجف والحلة الذين لم يطبقوا ظلم الحكومة بعد الحرب وقاوموا ظلمها بالسلاح فلم تقدر عليهم في بادئ الأمر ولكنها خدعتهم أخيراً فأمنوا جانبها ثم غدرت بهم كعادتها وأعدمت منهم عدداً كبيراً وقتلت رجالاً ونساءً وأطفالاً وسأقت نساءهم كسبايا لمدينة بغداد وهناك ضج الأهالي على اختلاف مذاهبهم ونحلهم من معاملة الحكومة العثمانية الإسلامية للنساء معاملة لا ترضى بها الأمم المتوحشة فما بالك بالأمم

المتمدنة وبصورة تناه في الشريعة الإسلامية ولا يمكن تطبيقها على أي شريعة من شرائع الأمم الحاضرة والغابرة فإنهم ساقوا نساء كربلاء والحلة حافيات حاسرات ماشيات على أقدامهن إلى بغداد حيث طافوا بهن الأسواق كأنهم فتحوا بلاداً من بلاد محاربيهم وبددوا جيوشاً من مقاتليهم وأسروا عدداً عظيماً من القواد والجنود من أعدائهم.

فيا أيها الوحوش الضارية، أما لكم نساء وأطفال أما لكم شرف أما عندكم ذرة من الإنسانية تمنعكم من هذه المعاملة التي تعاملون بها تلك العاجزات الضعيفات وهؤلاء الأطفال المعصومين؟

ومن أنواع ظلم الترك أنهم أرسلوا جميع الجنود السوريين والعراقيين للبلاد الباردة جداً مثل أرضروم وريغ فبادوا كلهم أو القسم الأعظم منهم. وقد روى لي أحد الضباط في ديار بكر أن الفيلق البغدادي الذي أرسل إلى جهة أرضروم لم يرجع منه إلا مائتا جندي أكثرهم لا يصلح لشيء، وكان عدد الفيلق نحو تسعة عشر ألفاً ما بين ضابط وجندي.

ويقدر الذين قتلوا من سوريا والعراق في هذه الحرب - التي ليس للعرب فيها ناقة ولا جمل - بمائتي ألف نفس.

ومن الصور التي اخترعوها لإهلاك العرب إجاعتهم وقد مات من الجوع في لبنان وحدها نيف ومائة وعشرون ألف نسمة وفي سائر أنحاء سورية نحو مائة ألف نفس.

وقد مات من العائلات الذين نضوا من بغداد وسورية لداخل الأناضول من النساء والأطفال ما يعد بالألوف.

وأجبروا أهل سورية والعراق ودير الزور على إسكان الأرمن المحمومين معهم فمات بالحمى في المدن والعشائر أكثر من ستين ألفاً وقد أعدموا رمياً بالرصاص كثيراً من عسكر العرب وهم يعدون بالألوف من أهل سورية والعراق بدعوى أنهم فروا من الجندية أو أنهم لم يلبوا الطلب للخدمة العسكرية. وأهم من ذلك كله أنهم أعدموا كثيراً من أعيان سورية وعلمائها ومفكريها وكثيراً من أعيان بغداد وكوت العمارة والكاظمية والحلة وكثيراً من علمائها ومفكريها ، وليس لهؤلاء الأعيان والعلماء والمفكرين ذنب سوى أنهم عرب يغارون على قوميتهم ويحافظون على لغتهم.

وهاك أسماء الذين نعرفهم من شهداء العرب الذين شنقوا بقرار من الحكومة التركية:

شكري العسلي: مفتش الملكية بحلب ودير الزور  
ومبعوث دمشق سابقاً.

عبد الوهاب الإنكليزي: معاون رئيس المفتشين في  
المملكة العثمانية.

سليم الجزائري: بكباشي أركان حرب وابن أخ الأستاذ  
الشهير الشيخ طاهر الجزائري.

شفيق المؤيد: مبعوث دمشق ومن أكبر وأشرف عائلة  
عريقة في المجد بسوريا.

عبد الحميد الزهراوي: عضو في مجلس الأعيان العثماني.  
رشدي الشمعة: مبعوث دمشق سابقاً ومن أعيان الشام.  
الأمير عمر: من العائلات العربية الشهيرة وابن الأمير  
الطائر الصيت عبد القادر الحسني الجزائري.

الأمير عارف الشهابي: من أدباء سورية ومن عائلة  
الشهابيين الشهيرة.

عبد الكريم الخليل: رئيس المنتدى الأدبي بالأستانة.  
الشيخ أحمد حسن طيارة: من علماء بيروت وصاحب  
جريدة الاتحاد العثماني والمكتبة الأهلية التي خدمت العلم

خدمة لا ينكرهم إلا أمثال جمال باشا وأضرابه ممن أعمى  
الله أبصارهم.

عبد الغني العريسي: صاحب جريدة المفيد وقد درس  
السياسة في فرنسا.

جرجي حداد: من أدباء سوريا الأحرار وشعرائها النوابغ.  
حافظ السعيد: مبعوث يافا سابقاً ومن أشرف فلسطين.  
توفيق البساط: من شبان سوريا المخلصين وكان آية  
بالأخلاق.

جلال البخاري: من شبان سورية المخلصين وقد نفى والده  
الأستاذ الشيخ سليم البخاري وهو من أشهر العلماء بسورية.  
محمد المحمصاني: من شبان سورية النوابغ وقد درس  
الحقوق في فرنسا.

محمود المحمصاني: من التجار في بيروت وشقيق محمد  
المحمصاني.

صالح حيدر: رئيس بلدية بعلبك ومن عائلة حيدر الشهيرة  
بسورية وقد نفوا والده أسعد حيدر.

رفيق رزق سلوم: من شبان العرب المتورين بسورية.

عمر حمد : من شعراء بيروت.  
علي الأرمنازي: صاحب جريدة نهر العاصي في حماة.  
محمود العجم: من تجار بيروت.  
بترو باولي: من أدباء سورية.  
نايف تلو: مأمور تحصيل الأموال في قضاء البقاع.  
الشيخ سعيد كرمي: من العلماء الأفاضل ومفتي قضاء  
بني صعب من أقضية بيروت.  
سليم الأحمد عبد الهادي: من العائلات القديمة بفلسطين.  
مسلم عابدين: مدير أوقاف اللاذقية ومن العائلات  
الشهيرة بدمشق.  
سيف الدين الخطيب: المدعي العام بيافا ومن عائلة  
الخطيب بدمشق.  
أمين لطفي: بكباشي أركان حرب وكان من نوابغ  
السوريين.  
عبد القادر الخرسا: من تجار بيروت.  
نور القاضي: من تجار بيروت.

محمد الشنطي: من الشبان المتورين من يافا وصاحب  
جريدة الأقدام بمصر وقد شنقوا في الأيام الأخيرة كثيراً من  
رجال سورية وفلسطين لم تصل إلينا أسماؤهم كما لم ترد  
إلينا أسماء من أعدم في بغداد وأعمالها والموصل وأطرافها من  
إخواننا العرب وهم كثيرون.

## الحكومة العثمانية (الإسلامية) والنساء

من أعمال الديوان العريفي الذي شكله جمال باشا في سورية جلب النساء المخدرات المسلمات للديوان العريفي وإجلاسهن أمام الضباط الأتراك الذين خلعوا الحياء وتركوا الدين وكانوا يأتون بهن بدون أسباب جوهريّة ويسألونهن عما كان يفعل أزواجهن وعن السياسة التي كانوا يجرون عليها وغير ذلك مما يقف القلم عن ذكره. ومن قراراته (العادلة) نفيهن لبلاد بعيدة تتعسر فيها أسباب النقل جداً وأكثرهن لم يعتدن الخروج من بلادهن إلا على المركبات أو السكك الحديدية خصوصاً نساء العائلات العريقة بالمجد اللواتي عشن طول حياتهن بالرفاهية والدلال.

وقد أظهرت حكومة جمال باشا من الهمجية مالا يوصف نحو بنت رشدي بك الشمعة عندما أرادت أن تنظر إلى والدها

وهو ذاهب للمشنقة ، وقد نشرت الجرائد قصتها المحزنة وموتها في الطريق مفصلاً<sup>(1)</sup> وهذه نقطة من بحر من أعمال تلك الحكومة في نساء العرب في سورية والعراق. فهل تبيح لهم الشريعة الإسلامية هذه الأعمال التي لم تبحها شريعة من شرائع الأمم؟

---

(1) راجع ذلك في فصل (أقوال الجرائد) من هذا الكتاب منقولاً عن جريدة (القبلة).

## تحقير الأماكن المقدسة

إن الحكومة الإسلامية العثمانية لم ينج من شرها حتى المحلات المقدسة - الإسلامية منها والمسيحية - فإن جندها وقوادها ضربوا مقام سيدنا الحسين رضي الله عنه في المشهد بالمدافع وهدموا جانباً منه، ورموا الكعبة المشرفة بعد قيام جلالة الشريف الحسين بن علي ملك العرب ولم يخلجوا من ضرب البيت الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً يحج إليه المسلمون من أطراف المسكونة، واتخذوا جامع الغمامة في مدينة الرسول ﷺ مخزناً لقنابل مدافعهم وخراطيش بنادقهم وعلف دوابهم، ونهبوا جميع الجواهر والأموال التي أهداها وتبرع بها المسلمون للحجرة النبوية ولم يراعوا حرمة سيد المسلمين وخاتم النبيين، وقد جندوا جميع المجاورين لذلك النبي الكريم، وأبعدوا لأقاصي بلاد الأناضول وبلغاريا مائة وسبعين نفساً من خيرة سكان المدينة المنورة، وحبسوا كثيراً

من نساء المجاورين بسبب أن رجالهن فروا من مظالم الحكومة التركية والتجأوا لجيش الشريف، وهدموا كثيراً من البيوت والدور في مدينة النبي ﷺ وقد أطلقوا المدافع على (العوالي) بقرب المدينة المنورة، وقتلوا كثيراً من الرجال والنساء والأطفال بدون ذنب حقيقي. وقد هدموا كنائس الأرمن وبيعهم في أرمينيا وأنزلوا صلبانها، وجعلوا كنائس المسيحيين في فلسطين مقاماً لجيوشهم ومخزناً لذخائرهم ومربطاً لخيولهم. وأشهروا على العلم حرباً عواناً فأخذوا الكتب من مكتبة المدرسة اليسوعية في بيروت ونهبوا المطبعة اليسوعية ولم يبقوا من حروفها وآلاتها شيئاً وهي تلك المطبعة التي خدمت العلم في سورية يشهد لها التاريخ بخدمتها الجليلة وشهرتها غنية عن البيان. وقد أوقفوا المدرستين السلطانيتين العربيتين اللتين فتحوهما في بيروت ودمشق وجعلوا لسان التدريس فيهما بالعربية. ومنعوا جميع المدارس الأهلية والرسمية في سوريا وبغداد والموصل من التدريس باللسان العربي. وكانت الحكومة جعلت لسان التدريس في المدارس الابتدائية اللسان العربي عقب الحركة الإصلاحية التي قامت في أنحاء البلاد العربية وخصوصاً في سورية وأجبرت الحكومة جميع أصحاب المخازن والدكاكين والقهاوي والمحامين

والأطباء على تحرير الألواح المعلقة على أبواب مخازنهم  
ودكاكينهم وقهاويهم ومكاتبهم باللغة التركية التي لا  
يفهمها إلا قليل من السكان. وأحرقوا في بغداد مكتبة  
بأجمعها فيها اثنا عشر ألف كتاب: أحد عشر ألف كتاب  
منها بالعربية والألف باللغات الأخرى.

## أنواع التعذيب

كان الديوان العريفي يتفنن في تنويع العذاب. فكان الضرب بالسياط والعصى أخف من غيره. فإن الديوان العريفي أمر بضرب عبد الكريم الخليل، ومحمود المحمصاني، وعلى الأرمنازي - الذين كنت مسجوناً معهم - بالعصي. وقد ضرب محمود المحمصاني رحمه الله ضرباً مبرحاً، وقيل إنه عندما قدم للمشنقة كانت إحدى يديه مكسورة. وكانوا يغزون الشبان بالأبر، ولا يدعونهم ينامون ثلاث ليال متتابعات ليضطروهم إلى التكلم والإقرار بما يوافق أفكار أعضاء الديوان العريفي وآرائهم. وكانوا يضعون على صدغي كل شاب آلة ضاغطة يضغطونه بها فيشعر أن دماغه خرج من بين عينيه.

وكانوا لا يعطون لمن يريدون التضيق عليه إلا قليلاً من الخبز وكأساً من الماء مرة في كل يومين. ويضربون البعض على رجليه بالفلقة وقيل إن بعض الشبان كانت بنطلوناتهم ممزقة ولباساتهم ملطخة بالدم وقد لصقت على أجسادهم من شدة الضرب. وكتبت إحدى الجرائد أن من جملة تحقيرهم للعرب في فلسطين حلق لحي مشايخ القرى.

وكانوا يسجون الشبان المتورين في محلات مظلمة ولا يدعونهم يتخاطبون. ولا يقدر أحد منهم أن يقرأ كتاباً أو جريدة. وكان الورق والحبر لا يدخل السجن قطعاً. وأما وضع الحديد بأرجل المسجونين وشفعهم بالأكف فهذا شيء أصبح عندهم من الأمور اللازمة تحقيراً لكل زعيم أو شريف أو عالم أو مفكر يدخل سجنهم ظلماً. ووضعوا الحديد بأرجل اثنين من أهم علماء سورية لا لزوم لذكر اسميهما الآن.

وهنا نذكر للقراء معاملة تليق بمقام وزير الدولة العثمانية (الخطير) جمال باشا للمرحوم علي الأرمنازي وهي إنه لما جيء بالمرحوم من دمشق لعاليه وأدخل على جمال باشا قال له: "ماذا تقول بالديوث عبد الكريم الخليل؟" فأجابه المرحوم علي الأرمنازي "أنا لا أعرف أن عبد الكريم كان

ديوثاً، ولكنني أعرف أنه كان من أعز أصدقاء جمال باشا  
ومن ذوي الكلمة النافذة عنده" فاحتمد غيظاً من جوابه  
وصفعه على وجهه قائلاً: "ألا تنتهي عن مدح عبد الكريم أيها  
الخائن". وأمر أن يضرب بالعصا فضرب وأعدم أخيراً رحمه  
الله

هذا ما قدرنا أن ننقله مما رأيناه وسمعناه من أنواع  
التعذيب وما هو إلا فيض من غيظ بالنسبة للحقيقة.

## نفي العائلات

لما كنت في ديار بكر قدم إليها من سوريا أحد المأمورين فقال لي أنه رأى عمر بك قوميسر البوليس في حلب فسأله عن أسباب مجيئه هناك فأجابته أنه مأمور بإيصال سبعين عائلة منفية من دمشق إلى بر الأناضول. وقد أبعدت الحكومة أشهر عائلات سوريا مثل عائلة المؤيد، والعظم، والأمير عبد القادر الجزائري، والكيلاني، والشمعة، والعسلي، وعبد الهادي، والحسيني، والمطران، وحيدر، وعائلات كثيرة جداً لا أتذكر أسماءها.

وأبعدوا العائلات المشهورة في بغداد مثل عائلة الألوسي والكيلاني والسويدي وأمثالها. ورأيت كثيراً من البغداديين موسويين ومسيحيين ومسلمين كانوا مبعدين إلى ديار بكر. وحدثوني أن الحكومة في بغداد نفت عدداً غير قليل من البغداديين للموصل ولدير الزور. وكانت الحكومة تعطي لهذه

العائلات بيوتاً من بيوت الأرمن الذين قتلوا في الأناضول وتبيع أملاكهم للأتراك بأبخس الأثمان. والقصد من تبعيد العائلات هو أن لا تترك عائلة قديمة من العائلات العربية في سوريا والعراق، ليتسنى للحكومة استعباد الأمة العربية وإماتها وتدريبها تدريجياً. وقد جرّدت الحكومة على اللجاة خمسة طوابير بعد أن نفتني لديار بكر وغدرت بأهلها وقبضت على كثير من الشيوخ والنساء والأطفال وأبعدتهم لقضاء الزيتون من ديار الأرمن التي قتلت أهلها. وسلمت أراضي أهالي اللجاة للكرد والشركس والترك. وقررت تبعيد دروز جبل حوران ولبنان كل عائلة لبلد من بلاد الأناضول متى سنحت لها الفرص بذلك.

### حكاية شيخ الحجر

حكى لي (عبد الله بن مهنا) شيخ قرية (الحجر) - وهي قرية بقرب مداين صالح - أنه رأى بعيني رأسه العسكر العرب يموتون جوعاً ولا يصدقهم الضباط الأتراك ظناً منهم بأن هؤلاء الجنود يفعلون ذلك للتخلص من الشغل، ويأخذ الضابط أبرة بيده ويقول للجندي المائت "أيها الخنزير إلى متى تعمل الحيل أما كفاكم خيانة" ويفرز الأبرة بعين الجندي ولما يتحقق أن موته حقيقي يقول: "لا بأس، خلصنا من خائن آخر".

## أخذ الذهب من الذين أخرجوا من المدينة المنورة

قص عليّ أحد ضباط العرب وكان فرّ من الجيش التركي في المدينة والتحق بالجيش العربي أن فخري باشا قائد جيوش الترك الموجودة في الحجاز لما قرر الدفاع عن المدينة أخرج جميع التجار الموجودين في المدينة من أهالي الشام ومكة وينبع وجدة مع عائلاتهم وفتشهم رجالاً ونساءً وأخذ جميع الذهب والمصاغ الذي وجدته معهم وأعطاهم بقيمته أوراقاً نقدية مع أن هذه الأوراق التي قيمة كل ورقة منها مائة قرش ميري عند الحكومة تباع بنفس المدينة بخمسين قرشاً وفي الشام سقطت الثلاثين قرشاً وفي الأقطار الحجازية التابعة للحكومة العربية لا تساوي فتياً فيكون فخري باشا أخذ الذهب وأعطى أصحابه أوراقاً لا تسمن ولا تغني من جوع. فله

در هذه الحكومة ما عدلها. ومما حكى عنها أن دوائرها لا تأخذ هذه الأوراق عن الأموال الأميرية لا النصف ورقاً والنصف الآخر نقداً فكيف تكون لهذه الأوراق قيمة والحكومة التي أصدرتها لا تقبلها وإن قبلتها تقبلها بالنقص أي المائة خمسة وتسعين قرشاً.

## حكاية عبد الله الهندي ونفيه

في أواخر شهر شعبان سنة 1335 وصل إلى الوجه (من ثغور الحجاز) رجل يسمى عبد الله الهندي من أهل المدينة ودخل على سمو الشريف فيصل نجل جلالة ملك العرب وحدثه عن رحلته عندما غرته الحكومة قال: "جمعت الحكومة أكثر من خمسمائة شخص من أهل المدينة رجالاً ونساء وأطفالاً، وكنت في جملتهم، فوضعتنا في عجلات الشحن كما توضع البضائع وأرسلتنا بالسكة الحديدية إلى دمشق ولكننا ما وصلنا دمشق إلا ونحن أقل من أربعمائة وخمسين نفساً، والبقية ماتوا من الجوع والبرد والعذاب. وبعد أن وصلنا إلى دمشق سفرونا منها إلى حلب ثم إلى أطنة ففررت منها تخلصنا من الموت بين أيدي ظلمة الترك.

## تحميل الأرزاق على ظهور الرجال

روى لي أحد رفقائي عن ضابط عربي في المدينة أنه رأى ضباط الترك يحملون الأرزاق من شعير وتمر وطحين وعدس على ظهور عسكر العرب من المدينة إلى (آبار علي) والمسافة بين المدينة والآبار ساعتان ونصف وكانوا يعدّون العرب بمثابة البهائم ويميزون العسكر الترك وما كانوا يشغلونهم لا بتحميل الأرزاق ولا بغيرها.

## حكاية رفيقنا سليمان الحويطي

في النصف الأخير من شهر جمادى الأولى سنة 1335  
سافرت من الوجه مع رفقة لي قاصدين الجوف وكان دليلنا  
في الطريق بدوياً يسمى (سليمان) من عرب الحويطات. فيوماً  
من الأيام بينما كنا نتجاذب أطراف الحديث انتقل بنا البحث  
إلى مظالم الترك فقال سليمان "إن الظلم الذي يجريه الترك في  
بلاد الشام يفوق كل وصف فإنهم جندوا جميع الرجال شيوخاً  
وشباباً" قال "وكنت ذهبت للغزو مع شيخنا عودة أبو تايه  
ومررنا بقرى القلمون التحتاني وقرى حمص وحماة فما كنا  
نرى إلا النساء. وقد رأيت امرأة تلطم وجهها وتشق ثوبها وتقول:  
اللَّهُ يخرّب بيت الترك متى يأتي الشريف ويخلصنا من أيدي  
هؤلاء الظلمة. وطلبت من الشيخ وهي تبكي وتنتحب أن  
يخلص لها نصف كيس حنطة أخذه العسكر الترك ولم

يكن عندها سواء وهو غذاء أطفال صغار جند أبوهم ولم يبق لهم معين يعطيهم ما يعيشهم من الزاد. فأمر الشيخ بعض الفرسان أن يعقبوا هؤلاء الأشرار ويأخذوا الحنطة ويردوها لهذه البائسة فذهبوا وأخذوا كيس الحنطة من العسكر بالقوة وردوه لها " وهذا من أقل أعمالهم.

## أقوال الجرائد

من جريدة (القبلة) التي تصدر بمكة المكرمة

آخر الأخبار عن دمشق وسوريا

- رواية شاهد عيان -

اجتمعنا بشاب فاضل فارق البلاد السورية منذ أربعين يوماً فقط، وله وقوف على حالتها الروحية وكثير من حوادثها. وإنما ننشر اليوم بعض ما حدثنا به من تلك الأخبار ونرجئ سائر ذلك لفرصة أخرى. قال:

قبضت متغلبة الطورانيين في دمشق في المدة الأخيرة على نحو مائة وخمسين من الأعيان والأفاضل وفي مقدمتهم أمير اللواء أركان حرب شكري باشا الأيوبي المتقاعد وابنه اليوزباشي عزت بك وأمير اللواء عبد الحميد باشا القاتقجي الذي كان قائداً في بغداد وفارس الخوري مبعوث دمشق

وشقيقه فائز المخرج من مدرسة الحقوق بالأستانة وأميين  
القدسي وواحد من بني الكزيري (لم يتذكر اسمه)  
وسجنتهم في (خان الباشا) المجاور لمدرسة الصنائع، وهي  
تعذبهم أشد أنواع العذاب، حتى أن المكلفين باستتطاق  
شكري باشا الأيوبي ضربوه في جلسة واحدة نحو خمسين  
عصا بتهمة أن له صلة بالنهضة العربية في الحجاز. وتقرر أخيراً  
إرسالهم إلى الديوان العريفي في عاليه ونضوا إلى الأناضول مئات  
العائلات التي لا يعرف محدثا أسماء معظمها لكثرتها إلا أنه  
شاهد بعينه سوقها إلى المنفى. ويعرف منهم نجيب آغا البرازي  
وأفراد عائلته ورفعت بك العظم والدكتور صالح قنباز  
ومحمود أفندي أحد أساتذة المدرسة الإعدادية وكل هؤلاء من  
مدينة حماه. وسليمان الجندي وأفراد عائلة وأولاد عمه  
وعائلاتهم وآل الأتاسي وأفراد عائلتهم وهؤلاء من حمص. وآل  
حيدر وكل من يلوذ بهم وآل المطران وأقاربهم وهؤلاء من  
بعلبك وكان بعض أفراد هاتين العائلتين مصابين بأمراض لا  
تمكنهم من السفر كما تشهد بذلك شهادات الأطباء  
الرسميين فلم يرض أعداؤنا بتأخير نفيهم.

ونفوا قبل ذلك الأمير فؤاد أرسلان وعائلات خليل زينية  
وسليم شاكر وتوفيق الصباغ وفهمي الغزي وبيت الكيلاني  
(السيد شريف وابنه نسيب وابن عمه حمدي وزوجاتهم  
وأولادهم) وعائلة العابد والمؤيد وفريد باشا الياي في والأمير علي  
ابن المرحوم الأمير عبد القادر الجزائري وأولاده وأقاربهم ويبلغ  
عددهم سبعين شخصاً وكذلك عائلة فريحة. ونفوا كثيراً من  
أعيان الحواريين لا يتذكر محدثنا أسماءهم. ولما نفوا زكي  
بردويل أحد أعضاء مجلس إدارة جبل لبنان وصل إلى حلب وهو  
مصاب بالحمى النمشية ولم يمنعهم مرضه الشديد من تسفيره  
على هذه الحالة فمات في حلب بعد أربعة أيام من وصوله إليها.  
وللمرحوم شكري العسلي والد مسين لا علاقة له بشيء من  
أمر السياسة نفوه إلى الأناضول.

ولما وصل المرحوم رشدي الشمعة إلى محطة رياق قادماً  
من الديوان العري في بعاليه إلى دمشق ليشنق فيها وصلت إلى هذه  
المحطة ابنته الفاضلة المرحومة نديمة خانم قادمة من دمشق  
وذهبت إلى الأناضول منفية مع سائر أفراد عائلته فطلبت ابنته  
أن تقابله في المحطة فمنعوها بكل غلظة وفضاظة. ولما وصلت  
إلى حلب قرأت في الجرائد خبر إعدام والدها وكانت نازلة في

حلب في دار يحيى بك الشمعة بحارة الجميلية ومعها أحد أقاربها القائم مقام المتقاعد صبري بك فأصبحت بمرض شديد الخطر بسبب حبس أبيها أولاً ونفيها ثانياً ثم بسبب منعها من رؤية والدها وما جرى بعد ذلك من إعدامه ظلماً وعدواناً. فأجمع أطباء الحكومة الرسميون وفي مقدمتهم مدير صحة الولاية بسيم بك والدكتور أوخانس طبيب بلدية الولاية والدكتور بغوصيان طبيب سكة حديد بغداد والدكتور رفعت بك من أطباء الحكومة على لزوم تأخيرها في حلب إلى أن يزول الخطر الشديد الذي نزل بها. ولما عرض قرار الأطباء الرسميين على والي حلب شرح تحت الشهادة الطبية بهذه الكلمات: "إن تسفيرها أولى من إبقائها على كل حال" ولا تسئل عن الحزن الشديد الذي استولى على أهل محلة الجميلية بل على كل أهل حلب عندما بلغهم خبر هذه الهمجية الطورانية. وكانت الدعوات تتصاعد من أعماق القلوب بأن ينزل الله نقمته على أولئك الأعداء الجهنميين الظالمين.

هذا شيء من أخبار فظائئهم في سوريا. ومما علمه محدثنا من فظائئهم في أهالي بغداد نفيهم للشيخ يوسف السويدي عضو مجلس إدارة تلك الولاية ومن كبار علمائها

بغير ذنب صدر منه. ولكن انتقاماً منه لأنه كان بصفته عضواً في مجلس الإدارة يعارض جمال باشا أيام ولايته هناك في بعض أمور يرى فيها الضرر المحقق على الأهالي. فاستدعاه جمال باشا إلى دمشق بعد مرور السنين على تلك الحادثة ولم يرع الله في شيخوخته وهرمه. وألقاه في السجن مدة ستة أشهر. ثم نفاه إلى (جوروم) بدون أن يثبت عليه أي جرم يستلزم ذلك. ومن العجيب أن للشيخ يوسف السويدي ابناً في الأستانة ذا نفوذ عند الاتحاديين وهو ناجي بك مفتش ولاية الأستانة في الوقت الحاضر فلم يستطع ابنه بالرغم من خدمته لهم أن يحول دون نفيه.

ومما زاد في المصائب النازلة على هذا الشيخ الجليل أن له ابناً آخر اسمه شكري بك كان قائم مقام في داخل ولاية ديار بكر حمله دينه ومروءته على المعارضة بالحسن في مسألة القتل العام والفتك الذريع. الذي أنزله الاتحاديون بالأمر من فطلبوا منه أن يستقيل من وظيفته. ثم أرسلوا له من يقتله في أثناء سفره فذهب ضحية شهامته ومروءته.

وإن ما ذكرناه وما سنذكره فيما بعد من حوادث النفي الفظيخ ليست إلا قليلاً من كثير من أشباهها ونظائرها. ومهما

كان الإنسان المقيم في تلك الديار متيقظاً للإحاطة بأخبار هذه المظالم لا يستطيع معرفة أسماء كل من تقع في على رؤوسهم لأن أولئك الأئمة الظالمين لا يسمحون للصحف بأن تشير إليها ولا يكاد يخلو مكان من جواسيسهم الذين يراقبون كل كلمة تتحرك بها الشفاه وكل حرف يدور به اللسان وهؤلاء الجواسيس كذابون حسودون مراؤون متملقون يسعون مثل كلاب الصيد إلى ما فيه إيذاء من يترفع عنهم بفضائله ويختلف عنهم بأدابه ودينه تقريباً منهم لأسيادهم الجهنميين وتنفيذ المقتضى طباعهم الرديئة. ومن ذا الذي يرضى لنفسه أن يرتكب مثل هذه الآثام إلا إذا كان من سفهاء الناس وهم كثيرون في كل الدنيا. إلا أن الفرق بينهم وبين أمثالهم في غير البلاد العثمانية هو أنهم أصبحوا في البلاد العثمانية أصحاب السلطة والعمل لتشاكل في الأخلاق بينهم وبين أسيادهم الطورانيين. وأما أمثالهم في البلاد الأخرى فينبذون من المحكومين والحكام. ولا ينالون غير ما يستحقونه من العقاب على الآثام.

فالتقرير الذي يقدم من أمثال هؤلاء الأسافل إلى مدير البوليس في بلد من البلاد السورية بأن العائلة الفلانية أو

الشخص الفلاني غير راض عن الحالة الحاضرة يكفي لصدور الأمر بنفي تلك العائلة أو ذلك الشخص إلى (قونية) أو (جوروم) أو (سيواس) أو (أنقرة) أو غير ذلك من بلاد الأناضول وحينئذ تضبط أملاكهم وتباع منقولاتهم في سوق الحراج بأبخس الأثمان على وعد أنهم سيعطونهم بدلاً منها في المنفى. ثم يرسل هؤلاء إلى حلب ومنها إلى المكان الذي يعين لهم فيبيتون في الشوارع أو في أحد المساجد إذا وجدوا مسجداً خالياً لهم وهنالك قسم عظيم من العائلات المنفية كله من الفقراء وسبب نفيهم هو فرار أزواجهن ورجالهن من الجندية بسبب ما يلقونه من الضرب والإهانة والتحقير بمثل كلمات "خائن عرب" فإن عائلات هؤلاء الجنود الفارين لا تجد في طريق المنفى ما يقيها شر البرد والجوع فتموت في الطريق صبراً قبل أن تصل إلى الأمكنة المخصصة لها.

وبمناسبة الجوع نقول إن شدة وطأة التجنيد قد أدخلت القرى من الزارعين والأسواق من الباعة والصناع والمتاجرين. وكانت النتيجة الطبيعية لذلك قلة النقود في أيدي الناس وقلة المحصول في الأراضي الزراعية. وإن الحبوب التي تنتجها المزارع تضع الحكومة يدها عليها لتموين الجيوش بها وترسل معظم

ما يبقى منها إلى ألمانيا والنزر القليل الذي يبقى من ذلك لا يسد جزءاً من حاجة البلاد. لذلك ترى المجاعة متحكمة في كل جهة والغلاء أخذ مأخذه بصورة مدهشة. والنساء تزدحم بالمئات على الأفران لأخذ شيء قليل من الخبز الأسود - ولا يستثنى من ضائقة الخبز إلا مدينة حلب - أما في لبنان وبيروت فالذين ماتوا جوعاً من أول إعلان الحرب إلى الآن بلغوا سبعين ألف شخص وأن الإحصاء الرسمي عن الوفيات بالجوع في بيروت ولبنان في الوقت الحاضر يتراوح بين ثلاثين وأربعين في كل يوم. ويعترف كثير من التترك أنفسهم بأن في إمكان الحكومة أن تتخذ الأسباب الكافية لتموين البلاد الجائعة ولكن المقصد الحقيقي الذي ترمي إليه هو إماتة أولئك الأهالي على هذه الصورة لتلا تقوم لهم قائمة. والصحف هناك تنشر دائماً أخباراً عن علي منيف بك متصرف لبنان وعزمي بك والي بيروت وتحسين بك والي دمشق ومصطفى عبد الخالق بك والي حلب بأنهم يبذلون الهمة في إرسال الحبوب والدقيق إلى البلاد المحتاجة إليهما. ولكن حقيقة الواقع تدل على أن كل ما يفعلونه ليس إلا مظاهرات كاذبة. وهؤلاء الحكام الأربعة ينتقلون دائماً من مراكزهم ليجتمعوا معاً ويتأمرؤا على إفناء أولئك الأهالي البائسين وأن ما يرسلونه أحياناً من

الحبوب والدقيق إلى البلاد المحتاجة إليهما يستفيدون منه فوائد تجارية عالية تدخل في جيوبهم. وقد هبطت أثمان الأملاك هبوطاً فاحشاً بسبب الفقر والجوع فصار الأهالي في لبنان وسوريا يبيعون البناء الذي تساوي قيمته ثلاثة آلاف جنيه مثلاً بثلاثمائة جنيه والذي يشتريه هم الموظفون الأتراك حق أصبح للترك في تلك الربوع أملاك كثيرة يدفعون أثمانها ورقاً بعشر قيمتها.

ومما زاد في المصائب نفي بقية السيوف من الأرمن إلى سوريا بقصد تنويع الجنسية فيها كما فعلوا فيما مضى بإسكان الشركس والأكراد والكريديين في دمشق فجاءت إلى سوريا من الأرمن البائسين الجائعين كل صنوف الأمراض المعدية خصوصاً الحمى النمشية والهواء الأصفر.

ولقد طالما صرح الترك في سوريا بأن الغاية الأولى من وجود جمال باشا في تلك الجهة ليست فتح مصر بل فتح سوريا وبلاد العرب وأنهم يقولون فيما بينهم: إننا استرحنا من المسألة الأرمنية ولم يبق أمامنا إلا المسألة العربية. ولن يجد الترك فرصة لاستئصال الروح العربية والتقاليد الإسلامية والبطش بأصحابها أحسن من هذه الفرصة وهذا أمر أصبح معروفاً في

كل بقعة من بقاع سوريا التي تشتت رجالها في غاليسيا وبلغاريا ورومانيا وأمام الروس في الأناضول. وأبعد عنها كل ضباطها العسكريين والاحتياطيين. وملئت بأعيانها وأدبائها مساجد البلاد الأناضولية وحراراتها. وذلك غير من شفق منهم أو أعدم رمياً بالرصاص في طريقهم إلى المنفى.

لذلك أصبحت الكآبة مطبوعة على كل وجوه السوريين فلا ترى وجهاً ضاحكاً ولا ثغراً مبتسماً. وإن كل فرد من أفراد الأهالي والمسيحيون في مقدمتهم يدعون الله دعوة المظلوم آناء الليل وأطراف النهار بأن يؤيد جلالة ملكنا المعظم وينصر جيوشه المظفرة. وإن كثيرين منهم يسمون مواليدهم الجدد باسم (فيصل) تيمناً باسم القائد الغازي الأمير فيصل قسم الله بسيفه ظهور الأعداء الظالمين وأيده بالملائكة المقربين أنه القريب المجيب.

ومن سيئات هؤلاء الأعداء للعرب أنهم أسسوا إدارات جديدة في دمشق وحلب وبيروت والقدس وغيرها من البلاد العربية سموها (مديرية المهاجرة) المقصد منها إبدال أهالي البلاد بغيرهم من الجنسيات الأخرى وعينوا لهذه المديرية في دمشق رجلاً متعصباً لتركيبته تعصباً ذمياً وهو من كبار

الجواسيس واسمه نوري بك. وزميله في حلب اسمه أحمد أيوب بك. ولكل واحد من هؤلاء المديرين راتب شهري قدره خمسة وأربعون جنية غير راتب الموظفين الكثيرين الذين تحت أيديهم وهؤلاء الأشخاص يشتغلون ليلاً ونهاراً في نفي العائلات العربية إلى الأناضول كما ذكرنا وجلب الأمن وغيرهم إلى سوريا واتخاذ كل وسائل التضيق في المعيشة على الأهالي لبيعوا أملاكهم فيشترىها الأتراك بأبخس الأثمان.

والخلاصة أن سوريا فقدت رجالها وأموالها والاجتهاد مبدول لسلب جنسيتها. وهذا معنى ما يصرح به الترك من أن وظيفة جمال باشا ليست فتح مصر بل فتح سوريا. ولقد نسوا أن الظلم مرتعه وخيم. وإن الله من ورائهم محيط.

## الحالة في سوريا وفلسطين

أذاع المطران مكنز الإنكليزي نشرة على الإنكليز  
المقيمين في مصر والسودان يذكر لهم فيها الحالة السيئة التي  
وصلت إليها سوريا وفلسطين ويحثهم على جمع الإعانات لهما،  
وقد أرسل هذه النشرة إلى المقطع فعربتها بما يأتي:  
إن المعلومات الأخيرة التي وصلت عن سوريا وفلسطين تدل  
على أن الحالة أشد مما جاء في الرسالة السابقة. قد وردت  
الكتب من اثنين أميركيين يوثق كل الثقة بصدق أقوالهما،  
وهذه بعض الجمل التي جاءت في كتبهما:  
"مات مائتان وخمسون شخصاً في لبنان وحده"  
"خسرت دمشق الشام نصف سكانها"  
"صام صديقكم فلان عشرين يوماً ليعطي طعامه للجوع  
فمات جوعاً".

"رأيت منذ ساعتين ثلاث عشرة جثة ملقاة في الشوارع،  
وواحدة منها جثة قتيل، وقد أحرق بهذه الجثث الأهل  
والأقارب، فقلت هذا حصاد يوم حصده ملك الموت بمنجله".  
ولكن هنالك ما هو أعظم من ذلك كله، وهو الغم  
والكآبة اللذان ضربا أطنابهما في طول البلاد وعرضها،  
فالخوف العام والمجاعة والأمراض والإعدام وأخبار الحرب  
استنزفت البقية الباقية من الآمال والرجاء، فلم يبق في سوريا  
وفلسطين ثغر باسم.

إن هذه الأقوال لا تفي بالمراد في التعبير عن حقيقة ما  
يعانيه أهل تلك البلاد المنكودة الحظ ولا للدلالة على عطفنا  
على سكانها الذين يقاسون هذه النكبات والأحزان، ولكن  
وقع أخبارهم يزداد في نفوسنا إذا ذكرنا أن الذين يموتون  
منهم ضحية الجوع والمرض ليس لهم بالحرب بعض الصلة التي  
لنا فيها نحن الذين لم تمس الحرب جانباً عظيماً منا بشيء من  
الفاقة والعوز والمرض والألم.

نعم، إن أولئك المنكوبين أعداء لنا بحكم القانون،  
ولكنهم في الحقيقة أصدقاء، وهم يقاسون ما يقاسون لأن  
حكامهم الاتحاديين يعلمون أن ضلعهم مع الحلفاء، فهم

يحاولون عمداً أن يفنوهم لا فرق بين المسيحيين والإسرائيليين  
والمسلمين العرب.

إننا لا نستطيع أن نرسل الشيء الكثير من الإعانة إلى  
الأرض المقدسة الآن، ولكن لا يخفي أنه يجب علينا أن نستعد  
أتم الاستعداد فلا نضيع دقيقة واحدة متى فتحت البلاد. فإننا  
إذا أجلنا جمع المال إلى ذلك الحين فات الوقت وضاعت  
الفرصة.

## بعض أخبار الدولة العثمانية

رواية شاهد عيان

السكك الحديدية في سوريا

خرّبت الحكومة الطورانية خطوط السكة الحديدية الممتدة بين (حمص) و(طرابلس الشام) وبين (بيت المقدس) و(يافا). وقد نقلت خطوط هاتين السككتين إلى (رأس العين) في طريق سكة حديد بغداد لتمد بها خط السكة الحديدية من (رأس العين) إلى (ديار بكر).

ولا ندري كيف تكون الحال هناك بعد أن حلّ فصل الشتاء واشتدت حاجة الناس إلى الوقود الذي أصبح في حكم المفقود. لاسيما وأن الحكومة ضربت على الأشجار المثمرة ضريبة الأعشار وجعلت لنفسها الحق في قطع قسم منها أدخلته

ففي عداد التكاليف الأميرية. وعلى هذا فأشجار البلاد  
العثمانية أيضاً أصيبت بالشقاء الذي أصيب به سكانها.  
وكما أن الحال في الولايات على ما وصفنا فكذلك هي  
في المدينة المنورة. حيث أخذت الحكومة تقطع جذوع النخيل  
لترسل منها حطباً لمستشفياتها العديدة والمعسكرات.

## التخريب باسم العمران

بينما العثمانيون يحتاجون إلى رغيف الخبز لتخفيف آلام الطوى وقوارص الجوع ترى جمال باشا يصدر الأوامر بواسطة دائرة البلدية إلى سكان المنازل التي بين محطة البرامكة والجامع الكبير في دمشق بأن يخرجوا منها ويخلوها من أمتعتهم وحوائجهم. إذ قد تقرر تخريبها لإنشاء شارع عظيم بين هاتين النقطتين عرضه خمسة وعشرون متراً وينقسم إلى ثلاثة شوارع ويطلق عليه اسم (شارع جمال باشا).

ولا تسلم عما حل بأصحاب هذه البيوت من البؤس والشقاء زيادة على ما أصيبوا به في السنتين السالفتين حتى أصبحوا في حالة يرثى لها.

وبعد أن أخلى هؤلاء الناس بيوتهم طافت عليها لجنة التخمين فقدرت لها أثماناً بخسة جداً بنسبة عشر ثمنها

الأصلي. وبعد المساعي الطويلة التي بذلها أصحاب البيوت أعطتهم لجنة التخمين ورقة مصدقاً عليها من البلدية بأنها مديونة لهم بهذا المبلغ. ثم مضى عدة أشهر ولم يأخذ أحد قرشاً واحداً من ثمن البيوت.

ولما انتهوا من تخريب هذا الخط الطويل من المنازل والمباني شرعوا بتخريب خط آخر يمتد من السنجقدار إلى السنانية فالמידان. وكذلك فعلوا في بيروت ويافا وحلب. ولم يعطوا أحداً من الأهالي ما يستأجرون به كوخاً يسترون فيه عيالهم بعد إخراجها من خدورها.

## من ( المقطم )

أخبار سورية ولبنان

ملخصة عن الصحف العربية الأمريكية

حولت أديرة لبنان وكنائسه بوجه عام إلى ثكنات عسكرية أما مطارنة الطوائف المسيحية في لبنان فقد أمروا بأن ينزوا في أماكن عينت لهم بعد عودتهم من مناهم ووضع السلطة العسكرية يدها على دور الأسقفيات. ولم يعد يسمح لأحد له علاقة بمطران أو يريد مقابلة مطران أن يقابله إلا برخصة من السلطة العسكرية وهذا نص الأمر الذي أصدرته تلك السلطة في هذا الشأن:

" كل معاملة تجري مع الأساقفة مهما كانت يجب أن تكون بإشارة من السلطة العسكرية أو بمعرفتها ويجب على هذه السلطة أن تطلع على حقيقة المعاملة وعلى ماذا يدور محورها من كلي وجزئي".

نفي نيافة السيد دومانى مطران طرابلس الشام للروم  
الكاثوليك وسيادة الارشمندريت متى سماحة النائب  
البطيركي للروم الكاثوليك إلى أنقرة حيث اعتقلا.

أما نيافة السيد بطرس شبلي مطران الموارنة في بيروت  
فلا يزال باقياً في أدنة في دير الآباء اليسوعيين يحرسه أربعة  
جنود.

نفي الديوان العريفي في دمشق الشام جمعاً كبيراً من  
أعيانها إلى طوقات بولاية أنقرة وبينهم واحد من آل صباغ  
وواحد من آل سيوي في وواحد من آل إسبرونفيت عائلات كثيرة  
من بيروت إلى الأناضول.

تفتك حمى التيفوس في مدينة صور وبلاد بشارة فتكاً  
ذريعاً روت جريدة السلام أن البوستة العثمانية في لبنان أخذت  
ترفض الرسائل التي ترسل منه إلى أميركا.

## في سورية ولبنان

### وبادية العرب

نشرت جريدة الحاوي الغراء التي تصدر في بونس ايرس بالأرجنتين الرسالة التالية من كاتب أرسلها من بادية سورية بعدما زار دمشق الشام ووقف على أحوالها وسمع ما يقال فيها عن سائر أنحاء سورية وهي:

رأيت فتياناً وشباباً وكهولاً أضناهم الجوع وأضنكهم فألقاهم صرعى على عرض الجادة وطولها. رأيت أمام المجلس البلدي الرجال يزحم بعضهم بعضاً بالمناكب يمدون الأيدي التي لم يبق منها الجوع غير جلد على عظام بوادٍ يتناولون صدقة البلدية من الخبز الأسود الذي تأبى الحيوانات أكله وعلى هذه الجراية السوداء قيام حياة العائلة الفقيرة.

ولهذا كثرت الوفيات جوعاً في دمشق في الآونة الأخيرة بين الطبقة الوسطى فضلاً عن الموت بالأوبئة التي لا أعرف لها

أسماء ولا أبالغ إذا قلت إن حوادث الموت اليومية تتعدى في دمشق وضواحيها خمس مئة نسمة وكثيراً ما كنا نرى بجانب بناية المستشفى البلدي أجساماً هامدة يحوم عليها الذباب كأنها أشلاء ماشية قد دب فيها الفناء في قفر بلقع. وقد قال لي خبير ثقة أن عدد الذين قضى عليهم جوعاً وتجويعاً وبأوباء مختلفة وأعدموا وأبعدوا نفيّاً إلى بر الأناضول من بر الشام حتى أوائل هذا الشهر يتجاوز ست مئة ألف نسمة.

الوشايات كثيرة والجاسوسية منتشرة في سورية عموماً والشام خصوصاً انتشاراً هائلاً وحوادث الإعدام الفجائي لغير سبب معلوم تخلع القلوب خوفاً لا يأمن الراقد على فراشه أن تتصل بأذان السلطة العسكرية وشاية به فتخطف روحه قبل ديبب الشيب في مفرق الليل.

وقد لاحظت أن هيبة الحكومة وسطوتها على أشدها في المدن فهي تلقى الذعر والرعب في أشجع الأفئدة ولكنها في القرى ضعيفة لأن الجنود التي بثتها في أول الأمر في الأرياف اضطرت إلى تقليلها كثيراً في بعض الأماكن وإلى سحبها في نقط أخرى.

سمعت أن لبنان قد خلا من ثلاثة أرباع سكانه الأصليين وبعض القرى والديساكر لم يبق فيها غير من أتت بهم الحكومة من عصابات الأكراد والأتراك الذين يعبثون في

الأرض فساداً ويعتدون على الأرزاق والأعراض والحكومة  
تشد أزرهم وتسوق من يشكو سوء تصرفهم إلى أقرب ديوان  
عريف.

تدور في دمشق إشاعة فحواها أن الحكومة أمرت  
بتجريد حملة عسكرية على شمالي لبنان فتنقض عليه من  
جهة الهرمل وأنها قد أغرت المتأولة الذين ثاروا عليها منذ عهد  
قريب على الشماليين للانتقام من إخوانهم غير أن الخبيرين  
يؤكدون أن المتأولة الذين لم يندمل الجرح الذي بينهم وبين  
الحكومة بعد لا يعبأون بمواعيدها كما أنهم لم يخشوا  
وعيدها يوم ثاروا عليها ملتجئين إلى شعرة بعلبك بل سيكون  
مع إخوانهم عليها وأن الحيل التي جازت عليهم في ما مضى  
عرفوا سرها وأدركوا القصد منها الآن.

لم تقو الحكومة على تنفيذ خطتها بجمع الغلال في كل  
الأنحاء السورية فالحورانين اعتصموا بجبلهم العزيز وردوا  
غارة العساكر الترك ومثلهم فعل النصيرية ولم يتسن للقيادة  
العامة ضربهم كما كانت تتوقع وأظنها لا تجد هذه الفرصة  
لأن عساكرها ستظل منهمكة بصد الغارات الخارجية إلى أن  
تفنى وتضمحل هذه السلطة الجائرة من سفر الوجود.

## أبناء سورية ولبنان

(نقلًا عن الصحف العربية الأمريكية)

أشد ما كان من الضيق

أن القرى التي بلغ الضيق فيها أشده في بلاد جبيل وكاد  
أهلها ينفون تجويعاً هي ترنج واهمج وحاقل وعمشيت وتورين.  
واشتد الضيق في بلاد كسروان في قرى شحتول ومعراب  
ورعشين وبقعاتة عشقوت ومزرعة كفر ذبيان وبقعتوتة وميفوق  
وحراجل وفاريا وميروبا وجورة ترمس وانجي والغينه ودرعون  
ودلبتا وغزير والقليعات وريفون وعشقوت وعجلتون فإن أهل  
هذه القرى كادوا ينفون على بكرة أبيهم.

## تجنيد اللبنانيين

وردت تلغرافات من الأستانة نشرتها صحف طرابلس الشام وبيروت ومآلها أن حكومة الاتحاديين عازمت أن تجند اللبنانيين من ابن 16 سنة إلى ابن ستين.

## حال الأحياء والأموات

إن الباقين أحياء من أهل لبنان لم يعد لهم أقل رجاء بالفرح من الويل النازل بهم وهم يترددون على الكنائس مكشوفى الرؤوس حفاة ونصف عراة وكثيرون منهم يدبون على أيديهم وأرجلهم إيفاء للندور ويصرخون من أعماق قلوبهم "ارحمنا يا الله وكف عنا غضبك".

وقد تلقى مهاجر كتاباً من قرية مريم ذكر الكاتب فيه أسماء أقارب له قال إنهم "توفوا في مدة قصيرة" وجاءت في هذا الكتاب العبارة التالية "أهل الوطن كلهم مرضى" وكتب على ظرف المکتوب من الداخل "رطل القمح (والرطل أفتان) صار بأربعين قرشاً".

## موت أهل مزرعة

نشرت جريدة الشعب مكتوباً ورد على المهاجر محمد حسين علي عيسى من مزرعة عين أبو صولر التابعة لقرية جباع الحلاوي أشار فيها من طرف خفي إلى موت سكانها و عددهم لا يزيد على 89 نفساً فقال "خرج خمسة وسبعون شخصاً للاصطياف فوق بستان الشيخ سليمان" والمكان المذكور هو جبانة (مقابر) المزرعة وهذا نص الكتاب:

"أنعي إليك بكل أسف وحزن وفاة المرحومين والدك وشقيقك اللذين فاجأتهما المنون في هذه المزرعة (عين صولر) فحزنا عليهما حزناً شديداً ولكن لا يجب أن يصعب عليك يا عزيزنا هذا المصاب الفادح لأنه قد خرج من نفس المزرعة التي لا يبلغ كما تعلم عدد سكانها 89 نفساً خمسة وسبعون شخصاً للاصطياف فوق بستان الشيخ سليمان المعهود (محل

المقابر) ولا يخفى عليك يا عزيزنا أن المصاب إذا كان شاملاً  
تخف عنده وطأة الحزن قليلاً فتسأل الله أن يعوضنا  
بسلامتكم ودمتم.

نكلفكم أن تبلغوا سلامنا إلى الشيخ محمد حسين  
شهادة وأخبروه ليقيم عنه وكيلاً على أرزاق لأن امرأته وأولاده  
السبعة قد سافروا "سفرًا طويلاً وهم من جملة الخمسة  
والسبعين شخصاً الذين سافروا إلى المصيف".

## شقاء فلسطين

(نقلًا عن جريدة الكوكب)

جمعتني الصدفة بثلاثة قادمين من فلسطين تركوها من  
نحو أسبوعين فكان حديثي معهم يدور حول ما تقاسيه البلاد  
من فظائع أحكام الإعدام والجوع والنفي والجور والظلم  
فرووا:

أن جمال باشا أمر أهل غزة أن يخرجوا منها كما يخرج  
الميت من الدنيا لا يملك كفنه وقميصه ولباسه فخرج أهل  
البلد المساكين وتركوا بيوتهم وما فيها من فرش وأثاث  
ورياش وأمتعة ومواعين تحت رحمة الجنود وهؤلاء رأوا أن ما في  
البيوت أصبح ملكاً حلالاً لهم يتصرفون فيه تصرف المالك في  
ملكه فصار الواحد منهم يأخذ السجادة التي تساوي عشرين  
أو ثلاثين جنيهاً ويذهب بها إلى العريان الضارين بالقرب من

غزة ويبيعها منهم ببضعة بشالك وهكذا قل عن باقي حاجيات البيوت فقد بيعت بأرخص الأثمان وأهلها يدورون في القرى يتضورون جوعاً وعرياً. ولم يكفهم كل هذا حتى لحقوا بالنساء وسلبوا ما في أيديهن وأعناقهن من الحلي والجواهر. فلو شاهدت أولئك المساكين وما فعله بهم الجنود لرأيت البلغار وهم ينهبون ويسلبون البلاد التركية في حرب البلقان ملائكة رحمة في جانب هؤلاء الشياطين.

إن جمال باشا أخذ يفكر بعد أن رأى الجيش البريطاني مرابطاً على أبواب فلسطين في إخلاء القدس وإخراج أهلها منها فجمع رؤساء أسر المدينة وذاكرهم في هذا الأمر فأجابوه بلسان واحد: من رأى العبرة في غيره فليعتبر وقد رأينا العبرة في أهل غزة وشاهدنا ما حل بهم من الخراب والدمار بسبب جلائهم عن بلدهم ونحن نفضل أن نبقى في القدس مهما أصابنا من الجيش الفاتح على الخروج من بيوتنا بالحالة التي خرج بها أهل غزة.

وكان هذا الجواب أغضب جمال باشا ولذلك أصدر أمره في الحال بإنشاء مجلس عري في خاص بالقدس وأهل القدس وأمر بمحاكمة رؤساء أسر المدينة فحوكموا وحكم

عليهم بالنفي إلى الأناضول. ومن المنفيين أسير الحسيني  
والخالدي والنشاشيبي والداودي واثنان من أسرة قطيني  
وغيرهم.

وعلى ذكر النفي نذكر لك أنهم نفوا من غزة السيد  
سعيد الحسيني المفتي والسيد سالم شراب والسيد رشيد أبا  
خضرة والسيد حسيني خيال والسيد محمود أبا رمضان  
والسيد أحمد حلاوة.

إن الجوع لا يزال يفتك فتكه الذريع في الفقراء - وأغلب  
الناس اليوم فقراء - ولما صرخوا من آلام الجوع أخذت  
الحكومة تجمع الصارخين الشاكين وترسلهم إلى جهات  
حمص وحماه. ومن المصائب التي حلت بالبلاد والقرى القريبة  
من المعسكرات العثمانية أنهم بعد أن زرعوا الأرض ونبت  
الزرع فيها حتى صار سنبلًا أطلق الجنود عنان خيلهم  
وتركوها تعيث بالمزروعات وتأكل من سنبلها ما تشاء حتى  
لم تترك للأهلين غير جذور السنابل.

ومن غريب أمر الذهب العثماني أنه بقي غائباً عن  
الأبصار مدة الحرب ولكنه ظهر أخيراً بكثرة في جهات  
الكرك. وبيان ذلك أن الحكومة أخذت تفتش عن القمح

لإطعام جنودها فلم تجده إلا في الكرك وأهل الكرك لا يعرفون الورق العثماني وإن عرفوه لا يعترفون به ولا يقبلونه ولا يخافون من فظائع جمال باشا وقبائح جيشه. بل إن جمال باشا يخاف أن يلتحق الكركيون بالجيش العربي في الحجاز ولذلك يدفع لهم ثمن قمحهم ذهباً أصفراً. وبهذه الوسيلة تمكن جمال باشا من تموين جيشه في فلسطين.

\*\*\*

ونشرت جريدة "الشرق" التي تصدر في دمشق بتاريخ 27 جمادى الثانية سنة 1335 الإنذار التالي من جمال باشا وهو بالحرف الواحد:

## آخر إنذار من قيادة الجيش السلطاني الرابع بشأن نقود الورق

إن أسعار نقود الورق في منطقة الجيش الرابع أشد سقوطاً منها في كل جهة من البلاد العثمانية. ولما كانت هذه المنطقة مشتملة على مراكز مبادلة كبيرة فسقوط النقد الورقي في داخلها أخذ في إنتاج مصيبة حقيقية على أهالي سورية وفلسطين وعلى الجيش. بصرف النظر عن انعكاس تأثيره في العراق والأناضول أيضاً.

بينما نجد النقد الورقي معتبراً فوق العادة في ألمانيا وسويسرا حتى فرنسا ونرى السلاح العثماني وسلاح الحلفاء بمركز حصين في كل جهة فلا يمكن أن يكون سبب تنازل النقد الورقي بهذه الصورة كل يوم ناشئاً إلا من الاحتكار

المحض وعليه فأنا أريد بل وأمر بقطع دابر هذا الاحتكار وأن لا يكون فرق أصلاً بين قيمة النقد الورقي وقيمة نقود الذهب. قد كنت أؤمل قبل الآن أنه يمكن أن تعود هذه الحالة إلى مجراها الطبيعي خاصة فلم ألتزم طريق الشدة. ولكن تجربة سنتين أثبتت لي أن الصرامة أصبحت أمراً مقدساً. فأنا أعد الشدة والصرامة فرضاً لأجل سلامة الجيش وفقراء الأهالي والوطن. ولكنني قبل المباشرة في الشدة أبلغ آخر إنذار على الوجه الآتي:

1 - إن الوالي بك أفندي أو المتصرف بك أفندي المستقل سيعقد اجتماعاً مع الذوات الموجودين في ملحقات الولاية ممن يمكن أن يكون لهم نفوذ على الحياة الاقتصادية باعتبار مركزهم الاجتماعي أي من مديري المصارف بإدخال مديري المصرف العثماني والألماني أيضاً وجميع الأغنياء والتجار الكبار والمشتغلين بالصرافة ومعتبري الأصناف وأشرف البلدة وينذرهم بلزوم الافتكار بشعور المحبة الوطنية وحسن الرغبة الحقيقية في التدابير التي تكفل مساواة قيمة النقد الورقي بقيمة الذهب تماماً بصورة قطعية ويحضهم على تنفيذ تلك التدابير.

2 - نؤمل أن هؤلاء الذوات الممثلين للطبقة الممتازة من الأمة يجدون في قابليتهم الوطنية أشد التدابير تأثيراً وأصوبها في هذا الصدد ويشجعون في تنفيذها. واني أعتقد بأن الموما إليهم قادرون على هذه المسألة.

3 - لكن إن خاب هذا الأمل ولم يزل جميع الفرق الذي بين الورق والذهب إلى خامس عشر مايس أي إذا حل اليوم الخامس عشر من مايس ولم يشتري أي شيء كان طعاماً أو غيره بالورق كما يشتري بالذهب بدون أدنى فرق في سعر العملتين فإني سأنفي بصورة الاقتراع عشر الذوات الذين مر ذكرهم مع عائلاتهم إلى الولايات العثمانية في الأناضول والروملي. ولا يستثنى من كيفية هذا الأبعاد مديرو المصرفين العثماني والألماني أي أن أسماء هؤلاء أيضاً تدخل في القرعة.

4 - إن الولايات ستسلم إليّ حينئذ نسختين من جدول منظم للغاية بأسماء هؤلاء الذوات ومقدار عائلاتهم مرتبين على حروف الهجاء.

5 - بعد تبعيد الترتيب الأول بستة أسابيع يجري تبعيد الترتيب الثاني ويستمر على هذا التدبير المرتب كسلسلة منظمة رياضية إلى أن يعاد النقد الورقي إلى قيمته.

6 - إن مصيبة سورية وفلسطين في الحال الحاضرة من جراء النقد الورقي بلغت درجة لا يمكن أن تكون مصيبة أشد هولاً عليها منها. ولذلك فإني رأيت إجراء كل صرامة نعمة حقيقية على الفقراء والبلاد لقطع دابر هذه المصيبة.

قائد الجيش السلطاني الرابع وناظر البحرية  
أحمد جمال

**من جريدة الكوكب  
البلاد العربية  
أحدث الأنباء عن سورية**

من الذين قبضت عليهم الحكومة التركية أخيراً بتهمة الانحياز إلى جلاله الحسين بن علي ملك العرب، شاب في مقتبل العمر اسمه شكري القوتلي من متخرجي المكتب الملكي، ومن أسرة القوتلي الشهيرة، وهو من الذين لم يشتغلوا بالسياسة قط. ووكلت حراسته إلى زبانية من الجاندرمة، كانوا يضربونه بالعصي في الصباح والمساء، حتى اضطر في آخر الأمر إلى محاولة الانتحار تخلصاً من العذاب الأليم فضرب ذراعه بمدبة بقصد قطع شريانه، ولكن رفاقه المحبوسين: شكري باشا الأيوبي، وعبد الحميد باشا، وتوفيق الميداني، وزكي العظمة الميرالاي، صرخوا واستجاروا ببعض

الجنود، فأتوا وحملوه إلى مستشفى الغرباء حيث تركه  
مخيرنا وهو في أشد الخطر.

وقد تأسست في دمشق جمعية خيرية للنساء المسلمات  
يختلط فيها الحابل بالنابل، وتجتمع مرتين في الأسبوع في بيت  
نوري باشا عند جسر الصالحية برياسة الفجار الفساق حسني  
باشا، ونوري بك رئيس أخذ العسكر، وكاظم بك مفتش  
المنزل.

ومما يلفت النظر كثرة البائعات من النساء المسلمات،  
فإنك حيث سرت في أنحاء سورية تجد المخدرات يحملن على  
رؤوسهن أطباق العجوة، أو أكياس الحمص والعدس والفلول  
لبيعها والأقتيات بأرباحها بعد ما جند أو شفق أو نفي من  
بعولهن.

والفضائع التي ارتكبتها جاويش الدراويش ألفت الرعب  
في الأهالي وجعلتهم يفرون منه كفرارهم من عزرائيل، لكن  
الشاب "حسن" من أهل العمارة فادى بنفسه وأطلق عليه ثلاث  
طلقات نارية فأخطأته وكانت النتيجة أنه شفق في اليوم التالي  
رحمه الله. أما الجاويش فقد كفت يده بعد ما أنهك البلدة  
ونصر أهلها.

## لا مجاعة في سورية

تحققنا من أحدث الأنباء أن (أحمد جمال باشا) بعد ما عاد في صفر الماضي من زيارته الأخيرة إلى الأستانة، خرج للقاءه بعض أعيان "بيروت" يشتكون من الضيق المخيم عليهم، فصرح لهم في دائرة الحكومة: "بأن كل من يشتكي من قلة الزاد في سورية فهو كاذب وما دام الأهالي لم يأكلوا أبناءهم بعد فهم في عيشة طيبة".

## فضائع الأتراك في فلسطين

"نقلًا عن قادم منها حديثاً"

### 1 - هل تكون مجاعة في أيامي:

جاء طبيب العسكرية قومندان "يافا". فسأله القومندان:  
كيف سير المرض في البلد هذه الأيام؟ فقال له - على البداهة  
:- المرض مرض جوع، والوفيات به تزداد يوماً عن يوم. فاغتاض  
القومندان من هذا الجواب وأخذ يرغي ويزيد ويبرق ويرعد  
ويسب الطبيب سباً قبيحاً وهمّ به ليضربه، وقال له: ويل لك  
أيها الطبيب وهل تكون مجاعة في أيامي....؟

## 2- خلق ذقون أعيان اللد

في اللد رجل اسمه (مصطفى مبارك) تدعى الحكومة أنه شقي وقد تعقبته وعجزت عن القبض عليه، فجاء قومندان "يافا" إلى "الرملة" وأحضر إليه أعيان اللد" وأخذ يتهددهم ويتوعدهم أن لم يأتوا (بمصطفى مبارك) فأظهروا عجزهم عن القيام بهذه الوظيفة فأخذ يجلدهم بكرياج كان في يده، واحداً بعد واحد، ثم نادى بالحلاق وأمر أن يخلق ذقونهم، فابتدأ الحلاق يخلق، فخلق أول ذقن، وشرع يخلق الثانية، وفي أثناء ذلك جاء تلغراف من "خان يونس" يقولون فيه قبضت الحكومة على (مصطفى مبارك) فكان هذا التلغراف حائلاً بين موسى الحلاق وباقي ذقون أولئك المساكين.

جاءوا (بمصطفى مبارك) وأودعوه في السجن بالسلاسل والأغلال وطلب قومندان "يافا" محاكمته في الديوان العريفي، وطلب الحكم عليه بالإعدام، فرأى الديوان العريفي أن الأدلة التي قدمها القومندان غير كافية للحكم بالإعدام، فطلب إليه الأدلة والبراهين القوية على إثبات الجريمة التي تستحق القتل، فحار القومندان في أمره، ولكن كرياجه هداه إلى المخرج من هذا المأزق الحرج فتأبطه وذهب إلى "الرملة" وأحضر

أعيان (اللد) وهز الكرياج في وجوههم من جهة وحلف الإيمان المغلظة من جهة ثانية على أنهم إن لم يشهدوا على (مصطفى مبارك) بما يريد لا بد أن يخرب ديارهم، ويرمل نساءهم ويبيتم أطفالهم، فأجابوه بالسمع والطاعة، وشهدوا في الديوان العريفي بما حفظوه من كلمات وألفاظ القومندان، فكان نصيب (مصطفى مبارك) الإعدام.

### 3- ضرب مدير "الرملة" فلقة وتعذيب أهل (الرملة)

في (الرملة) ثلاثة أشقياء - على قول الحكومة - تعقبتهم الحكومة وطاردتهم أياماً وشهوراً فلم تظفر بواحد منهم، وفي يوم من الأيام قيل لحكومة (الرملة) إن الأشقياء الثلاثة مجتمعون في إحدى ضواحي البلد تحت شجر الزيتون، فقام ضابط الجندرية (عارف عرسان) ومعه قوة مسلحة وأحاطوا بالأشقياء الثلاثة، فتبادل الطرفان إطلاق الرصاص، فقتل ضابط الجندرية وواحد من الأشقياء فارتبك عساكر الجندرية عندما رأوا ضابطهم يتضرج بدمه وقلت الشقيان الباقيان من يد القوة.

قامت الحكومة لهذا الحادث وقعدت، وللحال ركب قومندان "يافا" سيارته وجاء "الرملة" ووجهه يقطر غضباً وحنقاً

على "الرملة" وأهلها ومديرها ، وما كادت تقع عينه على مدير "الرملة" حتى قال لزيانته مدوه وهاتوا الفلق ، فمدوه ووضعوا رجليه في الفلق ، وأخذوا يضربونه بالكرباج حتى غاب عن صوابه وتفجر الدم من رجليه وسجنوه في بيت الراحة. ولما سئل القومندان عن أسباب ضرب المدير قال لأنه قتل ضابط الجندرية في دائرة وظيفته والمدير شاب راق في أخلاقه وآدابه ومن عائلة الخالدي في "القدس" وهي من العائلات الشهيرة في "فلسطين".

وننقل للقراء خبراً مؤلماً جداً وهو أن حكومة "جمال باشا" شنقت في مدينة "القدس" العالم الديب (السيد أحمد عارف الحسيني) مفتي غزة ، وابنه الضابط السيد مصطفى الذي كان في "أدرنه" ، ونسيبه الذي حاول الفرار معهما ، وخادمه ، والشيخ البدوي المعروف "بأبي الستة" الذي احتفى هؤلاء عنده يوم حاولوا التملص من يد هذه الحكومة القاسية. شفق هؤلاء كلهم منذ اثنين وعشرين يوماً في ساحة واحدة فرحمهم الله رحمة واسعة وعزى أهلهم ووطنهم.

## فضائِع الأتراك في "بغداد"

عثرنا على الكتاب الآتي فأثبتناه للقراء بنصه ليطلعوا  
على أعمال الجنكيزيين في "دار السلام" مرة ثانية:

لجناب ابن العم الأفخم، عبد السلام السيد صالح  
الكيلائي المفخم.

بعد السلام والسؤال عن خاطرك، فأنا غادرت بغداد ليلة  
الرابع عشر من شعبان ماشياً على الرجل، قاصداً البصرة على  
طريق "السماعة" فبعد العناء الشديد وصلت يوم الخامس من  
رمضان ومكثت في البصرة بضعة أيام وقصدت "الكويت"  
وأنا مرعوباً ويحمد الله وصلت "الكويت" واليوم أنا نزيل  
أميرها، ولا تسل عما ينزل في بغداد وما يليها من العذاب  
والمظالم حينما دخلها المغولي نور الدين وأعوانه رؤوف بك  
والقائم مقام العسكري سليمان مسرور وأعوانهم ومن أعقب  
نور الدين لأنهم مثلوا بها مظالم أجدادهم (جهانكيز)  
و(هلاكو) حتى صار القتل أكثر من الأموات، والعالم ما

بين مشنوق ومطرود ومسجون ومنفي ومحكوم عليه بالإعدام، وكذا الأموال صار أخذها وغصبها ونهبها حلال على مذهب التتار، ولو نظرت إلى ذلك المنظر الكئيب المحزن وما عليه المخدرات والبنات والصبيان والشيوخ والعجائز من النساء حينما أخذوهم وبعدهم إلى بر الأناضول وهم حفاة عراة بأيدي عساكر الألمان والأتراك وبينهم شكري الألوسي وابن عمه، ويوسف السويدي، وعبد اللطيف ثيان (صاحب جريدة "الرقيب")، وأنور بك الحيدري، وشيخ حميد كليدار الكاظمي وابن عمه شيخ محمد سعيد وأمثالهم، ولو مررت على المشانق "في باب الأعظمية" والميدان وما عليها من الشباب المتورين وغيرهم كشكري الفضلي (صاحب جريدة "الزهور")، ومحمود صبحي (من متخرجي مدرسة الحقوق)، وإسماعيل حاجي بستان، وعبد الحميد الأزري (صاحب جريدة "المصباح")، وفائق أفندي باشكاتب التجارة، والسيد محمد النقيب، والسيد أحمد، والسيد عبد الله النقيب وشيخ جواد الكاظمي (من مجتهدي الشيعة) وغيرهم ولا تسل عما جرى في "كربلا" و"النجف" و"الحلة" و"خانقين" و"بعقوبه" و"سامرا" من الضرب والتخريب وسفك الدماء وهتك العائلات، لصرت تبكي بدل الدموع دماء، وأما الجوع لا تسل عنه، هذا ما سمحت الفرصة بذكره ودم سالماً.

في 19 محرم سنة 1335 كيلاني زاده

## خيانة الأتراك

لما وصل "عاكف بك" الحاكم التركي إلى بلدة الحلة على نهر "الفرات" في العراق يوم 15 نوفمبر سنة 1916، أرسل إلى أعيانها يدعوهم لمقابلته خارج المدينة بعدما أمنهم على أنفسهم. فصدق أولئك الأعيان وعد الحاكم التركي وذهبوا لمقابلته وهم آمنون مطمئنون، ولكن سرعان ما ظهرت لهم ما اعتاده الأتراك من الدسائس والخيانة والنكث بالعهود لأنهم ما كادوا يتعدون حدود المدينة حتى قبض الأتراك عليهم وأسروهم، ثم شرعوا ينهبون المدينة ويخربونها ويسلبون ما فيها وقبضوا على ثمانية مشايخ من أعيان البلد الأبرياء وشنقوهم، وزجوا (محمد قزويني) كبير سادة المدينة في السجن، ثم دمروا كثيراً من بيوت الأهالي وهدموا مساكنهم، ولا غرو فيما فعله الأتراك فهذه شنشنة عرفناها منهم. وقد فر أحد أقارب السيد (قزويني) من البلد إلى حيث يثير على الأتراك القبائل العربية المحلية، وهو الآن يعمل بجد واجتهاد في هذا السبيل.

## من (القبلة) أيضاً أخبار العراق العربي

نشر حضرة الأديب البغدادي الفاضل السيد محمد الهاشمي رسالة في جريدة المقطم جاءت من العراق العربي وفيها أخبار جديدة وقديمة حدثت في تلك الأقطار. فمما جاء فيها عن المجاعة الحادثة هناك أن الغلاء شمل جميع الأشياء من الملابس والمأكولات والمواد الأخرى الضرورية بل صارت نادرة جداً. فاقه السكر بلغ ثمنها ريالين عثمانين. وبلغ ثمن المن من الحنطة ريالين وكان يساوي نصف ريال (والمن نحو الفين ومائتي درهم) وصار صندوق زيت الكاز بخمس ليرات وكان يساوي أربعة ريالات وقس على هذا سائر المواد.

ولقد كاد الفقير يموت جوعاً هو وعائلته. ومن بقي من رجال العمل لا يمكنهم أن يحصلوا على ما يسد رمقهم ورمق عائلاتهم من المكسب. ولقد أخذ الفقر من أهل (بغداد) و(الموصل) والبلاد الأخرى المجاورة كل مأخذ وبات الناس في حيرة شديدة وحاجة وفقير مدقع.

اكتفى صاحب الكتاب بما تقدم والتفت إلى ذكر من نفي من الرجال فقال مخاطباً حضرة ناشر المقالة وكان قد كتب إليه يسأله عن ذلك:

تسألني عن الذين نفوا من البغداديين وهم كثيرون منهم من تعرفه ومنهم من لا تعرفه. ومن المنفيين الذين تعرفهم الأب إنستاس ماري الكرملي صاحب مجلة (لغة العرب) والعالم اللغوي المحقق فإنه كان قد أشاع الأخبار عن استيلاء الإنكليز على البصرة حين سقطت فاستاءت الحكومة الاتحادية من تلك الإشاعات فنفته إلى (قيسارية) هو والمعلم الأديب داود أفندي صليوي صاحب جريدة (صدى بابل) و(مجلة الغرائب). ونفي معهما الشيخ عبد الحسين الأزري الكاظمي صاحب جريدة (مصباح الشرق) لأنه نشر في جريدته خبر أخذ البصرة. ولم تكن جناباتهم إلا هذه. وإلا فإن الأب إنستاس

رجل ديني لا يدخل في الشئون السياسية ولا ظهرت منه عداوة للحكومة ولا لرجال الاتحاد. ولكن الاتحاديين قد انتهى ظلمهم إلى كل شيء حتى إلى الكنائس ورجال الأديرة. ولا أستطيع أن أذكر لك أسماء الرجال الذين صلبوا أو أعدموا رمياً بالرصاص فإن ذلك مما يحزنك وأخاف إذا أتيت على أسمائهم أن تجزع عليهم وأنت غريب بعيد عن بلادك. وقد صلب بعض من نعرفهم ونعاشرهم فحسبك من ذكرت لك إجمالاً.

كتبت إلي تسألني عن الجرائد الباقية التي تنشر اليوم في بغداد والبصرة، فأقول أنه لم يبق في بغداد من الجرائد الوطنية جريدة إلا منعها الاتحاديون وحوكم صاحبها. ولا ينشر في بغداد إلا الجرائد الاتحادية منها جريدة "صدى الإسلام" وشأنها الدفاع عن الاتحاديين وإطراؤهم كذباً وقلب الحقائق ونشر الأضاليل ومنها جريدة (الزهور).

ولم تبق جريدة حرة في بغداد لأن القوة والسطوة صارت للاتحاديين. وصارت جمعية الاتحاد والترقي في بغداد جمعية الحل والعقد والإبرام والنقض. فهي تمثل الحكومة الإدارية والحكومة تمثلها ولا يصدر أمر ولا نهي إلا بعد رضا جمعية

الاتحاد والترقي. ولا يوظف أحد ولا يعزل إلا بإشارتها. وكل صغيرة وكبيرة فالاتحاديون مرجعها ومنهم مصدرها فهم يرمون الأمور كما يشاؤون لا كما يشاء العدل والإصلاح. فالظلم والاستبداد ضاربان أطنابهما في الموصل وبغداد وبقية البلاد والمؤثر العظيم في هذه الجمعية هو حكومة ذلك الشعب الدموي شعب جرمانيا يحرك هذه إقبالاً وإداراً كما تحتم مصلحة الجرمانيين رجال العدل والمساواة (على زعمهم)؟ إن كثيرين من رجال الأديان الذين لا تهمهم المجاري السياسية كعلماء المسلمين ورهبان المسيحيين وأخبار اليهود دعتهم هذه الجمعية إلى الانتماء إليها والانضمام إلى أعضائها فمن لم يجب منهم طوعاً أجاب كرهاً. وأن أبى فالنفي أو القتل جزاؤه. فعلى هذا صار رجال الأديان ساسة ينتسبون إلى جمعيات سياسية لا يهتمها الدين ولا العدل كذلك تحترم الأديان والمذاهب عند الاتحاديين.

## فضائؑ طورانفة ؑدفة

### حول المفةنة المنورة

زار إءارة ؑرففة القبلة شاب من عرب الءازفة اسمه محمد بن مصلء المءنف وقص علفنا ؑاءءة وقعت له بالءاء. وففها ءلفل ؑءفء على ما اءصفء به الروح ءورائففة من صفة الإءرام؁ واقتراف الفظفء من الأءام.

قال محمد بن مصلء:

"كءء ماراً فف شرق المفةنة المنورة ساعة الفءر من صباء نصف ؑمافى ءءائفة المافى ومعى زوءءف وابنة أءءف وءفرهما من أرفامف؁ فلما وصلنا إلى مكان بفن (الءنق) و(الءرة) على مسافة ساعة واحءة من المفةنة المنورة ؑرءء علفنا قوءة من الأرك فزفء عءءها على ءمانفن شءصاً فأءءوا فرفموننا بالرفاص بلا إنءار ولا سؤال. وءفنءءأ شرفء إلى النساء اللائف

معي بأن يركبن الهجن ويطلبن النجاة ووقفت أذافع عنهن وفي  
أثناء ذلك كان الأعداء يصوبون الرصاص على النساء خاصة  
فسقطت ابنة أختي برصاصة في خاصرتها وكانت حاملاً،  
فجازفت أنا بنفسي وثبت لهم وصعدت إلى هضبة أرميهم منها  
لأحوّل رصاصهم إلى جهتي فأنقذ النساء منهم. وفي تلك الأثناء  
انتبه بعض عرب (هتيم) النازلين هناك إلى ما يجري في جهتنا  
فأدركوني واشتركوا معي في رد هذا الاعتداء، وقد خفض  
حزني على ابنة أختي أنني تأرت لها وقتلت اثنين من هؤلاء  
الوحوش غير الذين قتلوا برصاص أصحابي.

ولما رأى الأعداء قتلاهم انصرفوا عنا، فنزلت إلى حيث  
سقطت ابنة أختي فرأيت القوم قد شقوا بطنها عن جنيها  
وكان منظرها يفتت الأكباد".

هذا ما قصه علينا محمد بن مصلح مساء أمس، وإن فيه  
دليلاً جديداً على ما امتلأت به صدور الطورانيين من البغض  
للعرب. وما جبلت عليه نفوسهم من الهمجية التي قلما توجد إلا  
في تاريخ جنكيز وتيمورلنك وغيرهما من الوحوش الذين  
يفتخر بهم طورانيو هذا العصر. وإلا فأبي عذر لثمانين شخصاً  
يجتمعون على افتراس المسلمين من أبناء السبيل وكلهم من

النساء وليس معهم غير رجل واحد ، ثم ما قول العالم الإنساني  
في وحوش ينقضون على امرأة مسلمة مطروحة على الأرض  
برصاص جبنهم ودناءتهم فيبقرون بطنها عن جنينها الذي  
أرادوا أن يكون أول شيء يراه من هذه الدنيا فظائمهم  
المنكرة وأعمالهم الجهنمية.

## عن المدينة المنورة

لقد علم المسلمون ما أصاب المدينة وأهلها من الكوارث  
والمحن، وكيف تسلطت عليهم حكومة الاتحاديين بالقتل  
والسلب والنهب وهتك الحرمات، غير مبالية بشريف نسبه ولا  
بعالم لعلمه.

بل الغرض الوحيد إفناء العرب أينما كانوا وحيثما حلوا.  
خذ لذلك مثلاً أفعالهم المنكرة في وقعتي (الحسا) و(العوالي)  
وما ارتكبه فيهما من ذبح الأبناء واستحياء النساء أو قتلهن.  
ولم يكفهم هذا بل تجرأوا على مقام النبوة، فسلبوا  
كل المدخرات في الحجرة الطاهرة واتخذوا البقعة التي فضلت  
على العرش والكرسي ألعوبة بين أيديهم فتراهم يضربون فيها  
المعاول صباح مساء وينقبون الحائط المدار حول القبر الأعطر

طلباً للجواهر والنقود التي وضعت هناك في عهد الخلفاء  
العباسيين وأمراء المسلمين.

وأدهى من ذلك وأمر صعودهم فوق القبة الخضراء لأخذ  
الهلال الذهبي بعد أن عجز الجنود عن التقرب منه تسع مرات  
فصعد في العاشرة علج شقي من علوجهم ووضع قدمه فوق  
مقام أشرف الورى وتناول ذلك الهلال بيده الأثيمة، وما انتهى  
من هذا الخزي العظيم حتى سلط الله على قلوب جنودهم  
صنوف الرهبة والخوف وعلى ساستهم تشويش الفكر وفساد  
الرأي حتى أنك لا ترى الجندي يطرق سمعه لفضة هجوم  
الجيش العربي إلا ويوطن نفسه على الهلاك وينظر إلى بندقيته  
بعين التشاؤم وفرائصه ترتعد. وكذلك القواد فإنهم يصدرون  
في الصباح أمراً وينقضونه في المساء مثال ذلك أن علجهم  
فخري أمر بنقل الأدوات الحربية من القلعة إلى مسجد (المصلى  
النبوي) بميدان المناخة فنقلها الجنود على متونهم في خمسة  
أيام تقريباً ولم يمض على ذلك بعض أيام حتى أمرهم بنقلها  
لمحطة السكة الحديدية ثم عاد فأمرهم بإعادتها إلى القلعة  
التي كانت فيها ثم وزعت على المواضع الثلاثة.

ولما علم فخري بأنه لا قبل له بالمقاومة وأن مدينة الرسول ﷺ ستفتح أبوابها لا محالة لجيوش ابنه جلاله الملك المعظم زد على ذلك سحب الألمان والنمسيين جنودهم وقوادهم من فلسطين وسوريا عقب سقوط بغداد ، أخذ فخري حينئذ في أسباب التسليم ، فأخلى المدينة المنورة من الأتراك المجاورين ، ثم أمر بإرسال عائلات الموظفين والضباط ، وكان قد هدم ما حول الحرم النبوي وغيره من الأماكن المشيدة ، وأرسل سجلات المحاكم وبعض دفاتر الدوائر الرسمية إلى الأستانة ، وأخذ في إبعاد الأهالي وحجز القوات الضروري عن المتخلفين منهم ، وأمر دائرتي البوليس والجاندارمة بالقبض على كل من يروونه يتجول في الأسواق من نساء وأطفال وشيوخ وإبعادهم عن المدينة مكرهين مهانين ، وأنه يزعم أنه يبعدهم إلى الشام والحقيقة أنهم بعد محطة أو محطتين يتركونهم وشأنهم يموتون بين الأودية والشعاب عطشاً وجوعاً . وبلغت الحال إلى درجة أن الرجل إذا اضطر إلى الخروج من منزله إلى السوق لحاجة لا مناص منها يودع أهله خشية أن يقبض عليه بغتة فلا يراهم .

قلت إنهم قد حبسوا القوات عن أهل المدينة ، وهذا هو الواقع حتى لقد كنا نرى موتى المجاعة على قارعة الطريق ويمر رجال الحكومة من فوقهم وليس ثمة من يرحم. ولإدارة المنزل (أي التموين العسكري) سلطة واسعة في احتكار القوات ومصادرة كل ما يتراءى لها مصادرتة. ولذلك صار الغلاء فاحشاً وعجز أكثر الناس عن تناول ما يسد رمقهم. ولقد عمد المتغلبون إلى ارتكاب أفظع جريمة وهي اتخاذ الحرم النبوي ثكنة عسكرية فأودعوا فيه المهمات الحربية وصنوف الديناميت والمفرقات والذخائر والأرزاق حتى الرحي التي يطحنون بها حبوبهم كما أخبرنا بذلك الثقة عقب خروجنا.

وقد نفى كثير من أهل المدينة المنورة من وطنهم وجيرة نبيهم فأبعدوا بدعوى أنهم من المجرمين السياسيين وما المجرمون إلا هؤلاء الأعداء الذين تذرعوا بالقوة للاستبداد بضعفاء الأهالي ووقفوا فوق رؤوسهم موقف الخصم والحكم. وكثير من الذين لم يخرجوا باسم النبي أوعز إليهم بالسفر إيعازاً بحيث أنهم لو لم يخرجوا طائعين لأخرجوا كغيرهم مكرهين.

ولم ترد لنا الأخبار عن معظم الذين أبعدهوا عن المدينة إلى الشمال حتى نعرف أحوالهم كما ينبغي وغاية ما علمناه أن بعضهم ألقوا في البادية كما تقدم وبعضهم وزع في البلاد الشمالية حيث الغلاء ضارب أطنابه هناك فرطل الخبز (أي الاقتان) بأربعين قرشاً والسكر والغاز مفقودان بتاتاً وجميع أهالي المدينة في تلك الأطراف لا يرون من رجال الحكومة إلا الذل والإهانة والسب والتحقير ولقد مات البعض منهم جوعاً.

أما الذين ساعدهم الحظ والتجأوا إلى المعسكرات العربية فقد تبدل بؤسهم سعادة وضيقهم فرجاً وليس بين الحاليتين غير مسافة أربع ساعات يشقى من يشقى في أحد طرفيها ويسعد الذين يتمكنون من اجتيازها.

ولقد أمر صاحب السمو القائدان الجليلان الأمير علي والأمير زيد حفظهما الله بأن تبث العيون والأرصاد للبحث عنم يلوذ بالجبال والكثبان والأشجار من مهاجري المدينة المنورة أو الذين يلقون من قطارات السكة الحديدية على مسافة قريبة من المدينة فيتوجهون إلى جهات المعسكرات العربية، ولا تسل عن العناية التي تبذل لكل من يوجد في هذه الطرق من المهاجرين فإن أصحاب السمو الأمراء يؤانسونه

بأنفسهم ويطيّبون خاطره وتصرف له الأرزاق والنقود في الحال وتطلق له الحرية في اختيار الرحيل إلى رابع أو يبيع، وعندما يصل إلى أحد الثغرين يجد إرادة جلالته مليكه المحبوب قد سبقته إلى هناك بوجوب تلطيفه وتوفير وسائل راحته، فيقابله عامل ذلك الثغر بالعناية والرعاية ويهون عليه مصابه. وكذلك الحال في ثغر جدة فإن موظفي الحكومة السنوية هناك لا يألون جهداً في حسن الوفادة وإظهار الإحساسات الشريفة لكل فرد منا.

أقول هذا عن علم لأنه حصل لي ولكل إخواني المهاجرين بالفعل. ولما وصلنا إلى أم القرى رأينا الأنعام الملوكة قد غمر الصغير منا والكبير والجليل والحقير حتى أصبحنا نرتع في بحبوحة إحسانه وقد أنسانا ما مضى علينا من شهور البؤس والضنك، ولما استقر بنا المقام في هذا البلد الأمين سعى حضرة مدير الشرطة لتهيئة المساكن اللائقة على رغبتنا وما زال حضرة ذي الجاه والإقبال وكيل النافعة الجليلة يسألنا عن راحتنا ويصرف لنا ما نحتاجه من النفقات وفضيلة الأستاذ السيد عبد الله الزواوي الرئيس الثاني لمجلس الشيوخ وسيادة السيد محمد السقاف شيخ السادة يطوفون علينا في منازلنا

يستفسرون عن أحوالنا ويقولون لنا نحن مأمورون بالنظر في  
شؤونكم وأداء الزيارة لكم باسم جلاله مليكنا المعظم".  
ولقد تشرفنا بالمثل بين يدي جلالته تفضل فخاطبنا  
بهذه الألفاظ الدرية

(على الرحب والسعة يا أولادي، لقد ساءني والله)

(ما حل بجيران الرسول الأعظم ﷺ).

(وقد أمرت جميع عمالي بأن ينظروا في شؤونكم)

(ويهيئوا وسائل راحتكم فلعلهم فعلوا)

(لا بأس عليكم، ستعودون إلى وطنكم قريباً وإن شاء

الله)

(تعالى وأنتم بالعز والرفاهية فتتسون كل سيئات أولئك

المسيئين)

هذا ما قاله لنا جلاله مليكنا فاللهم أيده بروح منك

وأجعله قرة عين العرب والمسلمين واجعل الظفر حليفه والخير

على يده وأعزنا به وبأنجاله الكرام إنك القريب المجيب.

مكة المكرمة 26 شعبان سنة 1335

أحمد صقر المدني

## مظالم الطورانيين

### في مدينة الرسول ﷺ

أخبرنا القراء في الأعداد الماضية ببعض المظالم التي يرتكبها الديوان العريفي الذي انتقل أعضاؤه من (عاليه) إلى المدينة المنورة.

وقد تحصلنا الآن على أسماء بعض وجهاء المدينة المنورة وأعيانها وأفاضلها الذين نفوا منها ظلماً وعدواناً. ومن العجيب أن أولئك الظلمة لم يرضوا بأن يكون نفي أولئك الأعيان إلى سوريا أو الأناضول أو أي بلد من البلاد العثمانية بل أبعدهم إلى بلاد البلغار. وقد بلغ عدد المنفيين مائة وسبعين شخصاً. وإلى القراء الأسماء التي عرفناها حتى الآن والأماكن التي نفوا إليها.

### **المنفيون إلى قرق كليسه**

(زين صايغ)، (زين بري)، (محسن المخرج)، (عارف بري)، (عبد الله عطاس).

### **المنفيون إلى وزيره**

(يحيى دفتر دار)، (إبراهيم خربطلي)، (محمد رشيدى)، (حمزة كابللي)، (حمزة عبد الجواد).

### **المنفيون إلى لوله بورغاز**

(عمر كردي)، (ياسين كردي)، (صالح كردي)، (أحمد داغستاني)، (طاهر سنبل).

## المنفيون إلى باب أسكى

(السيد علي السقاف)، (سعود ديشيشه)، (محمود حموده)، (حسين عامر)، (عباس عبد الجواد).

## المنفيون إلى بلاد بلغارية أخرى

(عبد الحميد موسى)، (حسن بخيت)، (عثمان مراد)، (إسماعيل مراد)، (إبراهيم عبد الجواد)، (السيد محمود حمدي)، (مأمون بري مفتي المدينة)، (إحسان براده)، (عبد الحفيظ بري)، (حسن أوليا)، (محمد حسن أوليا)، (حمزة رشيدي)، (سليمان كاشف)، (عباس عبد الجواد)، (مسلم بخاري)، (حسين هندي العبد وأبوه وإخوانه وهم أربعة أشخاص)، (إبراهيم حموده)، (عبد الله سرروت)، (حسن جمال الليل)، (محمد جمال الليل)، (أحمد خليفتي)، (سالم خليفتي)، (حسن ديشيشه)، (داود عرب) (ولد داود عرب)،

(آدم عرب)، (طه البرزنجي)، (نادر البرزنجي)، (السيد إبراهيم البرزنجي)، (علي كابلي)، (علي بري)، (عبد المحسن أسعد)، (حمزة كعكي)، (عبد الرحيم كعكي) (الكندواني).

هذا ما علمناه من أسماء المنفيين وإن في إرسالهم إلى البلاد البلغارية معاني يجب أن لا يفوتنا التنبه إليها. فأول ذلك إضاعة الاتحاديين لبلاد كثيرة من الأناضول كانوا قد اتخذوها منفى للأبرياء فاحتلها الجيش الروسي من أوائل الشتاء الماضي إلى الآن. ثم أن البلاد الأناضولية الأخرى قد امتلأت بعشرات الألوف من أمثال هؤلاء الأبرياء حتى صار أولئك الظلمة يخشون عاقبة كثرتهم في بلاد محدودة وأهم من ذلك خوفهم من انقلاب سكان الأناضول عليهم عندما يرون استفحال ظلمهم وعسفهم حتى امتدت أيديهم إلى هذا العدد الكبير من الأهالي الذين اختاروا جوار قبر الرسول الأعظم ﷺ. لاسيما وأن المعروف عن أهالي المدينة أنهم من أشد الناس اجتناباً للاشتراك الأدبي فضلاً عن الاشتراك المادي في الحركات العربية من قبل ومن بعد. وما الحامل للاتحاديين على ارتكاب هذه المظالم في أهالي المدينة المنورة إلا كون

أولئك الأهالي من العرب ليس إلا. وفي ذلك عبرة بالغة للذين لا يزالون يتعامون عن حقيقة الاتحاديين ونياتهم السيئة في استئصال العرب وإلحاق صنوف الأذى بهم.

وقد تحققنا من مصادر عديدة إن كل ما نشرناه من أخبار المدينة المنورة ومظالم ملاحدة الاتحاديين فيها هو أقل من الحقيقة بكثير وقد قرر الاتحاديون أن يهدموا من البيوت كل ما يزيد ارتفاعه عن طبقتين وباشروا ذلك بالفعل. وإن شدة وطأة الحكومة وما تستعمله من وسائل الإرهاب قد اضطرت الناس إلى الانزواء في زوايا منازلهم ينتظرون المصائب الفاجعة من أولئك الأعداء الألداء للعرب والإسلام، أوان يأتيهم الفرج من الله سبحانه وتعالى على أيدي إخوانهم المجاهدين سكان بيت الله الحرام وأن ينجيهم بسيوف إخوانهم المكيين الكرام.

## احتجاج الدولة العربية على الفضائع التركية في المدينة المنورة

جاءتنا صحف مصر والسودان طافحة باستتكار الفضائع التي ارتكبها متغلبة الطورانيين في مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم.

ولقد نشرت رصيفتنا جريدة السودان الغراء تحت هذا العنوان بقسميها العربي والإنكليزي صورة البرقية التي أرسلتها وكالة خارجية الدولة العربية الهاشمية إلى نظار خارجية دول الحلفاء والمحايدين. وهذا نصها: (باسم العدالة والحقوق الإنسانية نحتج احتجاجاً شديداً أمام العالم المتمدن على عصاة الاتحاديين ومن شاكلهم الذين أظهروا ضروب الفضاعة والقسوة على أهالي العوالي الأبرياء ثم أعادوا تمثيل قسوتهم المنظمة في نفس المدينة المنورة بشنق الأبرياء من أهلها

كما يفعلون في سكان العوالي الذين لا يزالون في قيد الحياة فيحكمون عليهم بالشنق أو بالأشغال الشاقة.

وقد نقل خبر هذه الفظائع إلى القائد العام لجيشنا العربي الذي اشتبكت طلائع جيشه مع العدو مندوبون مؤلفون من جميع طبقات الأهالي الذين جاؤوا للاستغاثة بالحكومة العربية طالبين حمايتهم من مثل هذه الأعمال الفظيعة البربرية. وإن الحكومة العربية - التي أظهرت من الحلم أعظمه في معاملة الأسرى الأتراك الذين أسرتهم في الطائف وبينهم الوالي والقواد والضباط والجنود رغم سوء معاملتهم للأهالي وإضرار النار في قصور الأمراء ومنازل الوجهاء وغيرهم من السكان بعد أن نهبوا هذه المنازل - توجه أنظاركم إلى هذه الحقائق فلا تكون ملومة إذا هي اضطرت إلى الآثار من مثل هذه الأعمال).

ثم نشرت باللغتين العربية والإنكليزية تفصيل المعاملة الحسنة التي لقيها أسرى الترك من الحكومة العربية عند فتح الطائف رغم اضطهادهم للأهالي وتحريقهم البيوت ومصادرتهم للأموال وتجاهرهم بالمنكرات مقتطفة ذلك من حيث حضرة صاحب السمو الأمير عبد الله الذي نشرته جريدة القبلة في حينه.

ونشرت الصحف المصرية على اختلاف نزعاتها احتجاجاً  
باسم الإنسانية والعدل أمام العالم الإسلامي خاصة والعالم  
الإنساني عامة على ما اقترفه متغلبو الطورانية من أنواع  
الهمجية والتوحش. واستلفتت أنظار العالم المتمدن إلى الفرق  
العظيم بين هذه المنكرات وبين ما لقيه أسرى الترك من كرام  
العرب لهم وإحسانهم إليهم.

## الخلاصة

مضت أيام وشهور فأشهرت الحرب العامة والعرب كجميع الذين تحت سلطة العثمانيين لاهون مشغولون في أمورهم غافلون عما يضمره الاتحاديون لهم ضارعون إلى ربهم أن لا تدخل حكومتهم في هذه الحرب الطاحنة ولكن خاب أملهم إذ أن الحكومة دخلت في حرب ليس لها فيها لا ناقة ولا جمل، ومع ذلك فإن العرب عملوا مظاهرات تدل على صدقهم: جندت أبنائهم، أخذت أموالهم باسم تكاليف حربية بدون ثمن حتى أن الحيوانات الزراعية كالبقرة أخذت من الحقول ولم تعط أثمانها لأصحابها. قطعت أشجارهم وبساتينهم، أعدم خلق كثير من رجالهم، نفيت أطفالهم ونساءهم ووجهائهم، شنقت شبابهم، أهينت العائلات العريقة القديمة وحقرت وعذبت الرجال الذين يجب احترامهم من الأفاضل الفضلاء والعلماء والأدباء. أماتوا أكثر من مائتي ألف من أهالي سوريا

بالجوع عمداً. قتلوا نخلة باشا مطران الذي خلص صناديد  
الاتحاديين من الموت في واقعة 31 مارس سنة 1335.

شنقوا عبد الكريم الخليل الذي كان أكبر معين لهم  
في إقناع رجال العرب في مؤتمر باريس حتى أنه أغضب كثيراً  
من أبناء جلدته وجلب عليه عدم ثقتهم به.

غربوا الأمير علي باشا الجزائري هو وأولاده الذين كانوا  
من أكبر أعوان الاتحاديين ويشهد بذلك ما كتبه الأمير سعيد  
في جرائد سوريا من المقالات الرنانة تحبيذاً لأعمال الاتحاديين  
ورداً على المعارضين. وأما تطوع الأمير علي باشا وذهابه إلى  
طرابلس الغرب في حرب الطليان وذهابه لباريس ثم لخط  
الحرب الفرنسي ساوي بعد إعلان الحرب العامة لأجل تحرير  
النشريات وتشويق التونسيين والجزائريين ضد فرنسا أكبر  
دليل على صداقته للحكومة الاتحادية وبعد هذا كله غربته  
مع جميع عائلته رجالاً ونساءً وشنقت أخاه الأمير عمر وهدمت  
قبر أبيه الأمير عبد القادر الذائع الصيت.

شنقوا سليم الجزائري الذي قال إنه يقتل بمسدسه كل  
من يعارض الاتحاديين، عذبوا الدكتور حسين حيدر لأنه  
كان أكبر معين لهم أيضاً في التوفيق بين الحكومة وبين

زعماء العرب وشنقوا ابن أخيه صالح حيدر كل ذلك جرى ولم ينبس عربي ببنت شفة ولم يظهر أقل اختلال من العرب على حكومة الاتحاديين أبعد كل هذا هل يقدر الاتحاديون أن يثبتوا أن العرب يستحقون الشنق والتعذيب والتجويع وهل يصدق قولهم أنهم اكتشفوا جمعيات سرية ، وهل تخفى هذه الدسائس على أهل البصائر؟:

إذا لماذا شنقوا و عذبوا الصادقين الذين لا يقدر أحد أن يعترض على صداقتهم للحكومة الاتحادية.

هنا بيت القصيد :

لأن الاتحاديين بعد إعلان الدستور بمدة وبعد استلامهم زمام الحكم قرروا قراراً نهائياً التخلص من الشعوب غير التركية ولم يجدوا لذلك سبيلاً مثل الحرب ولما رأوا أنهم فرغوا من إهلاك الأرمن وإن البلاد العربية خلت من الرجال قالوا حانت الفرصة وبدأوا يقتلون الوجهاء ويشنقون المتتورين من العرب ويرسلونهم لأقاصي بلاد الأناضول مع عائلاتهم وأطفالهم ويسكنون الأتراك والأكراد في قراهم وأراضيهم ليتسنى لهم تطبيق الخطة التي قرروها: وهي قتل المتتورين والوجهاء وتترك البقية الباقية من العرب تدريجاً. وهذا الذي

حملهم على ارتكاب الأعمال الفظيعة التي تقشعر منها الأبدان خصوصاً في سوريا لأن العلم انتشر فيها أكثر من جميع أنحاء البلاد العربية ، ولكن خاب ظنهم وطاش سهمهم إذ أن جلالة الشريف حسين بن علي أدرك مقاصد الاتحاديين نحو العرب ورأى ما حل بقومه في سوريا والعراق من ضروب الإهانة والظلم فقام بوجههم قومة الأسد وشهر عليهم السلاح وأعلن ما كان يتوقعه الاتحاديون ويخافون منه هو استقلال الأمة العربية وهو أحق الناس بالمدافعة عن أبناء جلدته وبالذب عن حياضهم.

فحياه الله وبياه ونصره الله على أعدائنا الألداء الذين لم يراعوا في العرب إلا ولا ذمة.

فإليكم أيها العرب أوجه خطابي:

التقوا حول هذا البطل الذي خلصكم من براثن الوحوش ، الذي جعل لكم مكانة بين الأمم الذي أحيا مئات الآمال.

تساندوا ، تعاضدوا أظنن أن الزمان يسنح لكم بفرصة مثل هذه الفرصة للتخلص من أسر الحكم التركي. لا والله لا أظن أن الزمان يسنح مرة أخرى بفرصة كهذه وإنكم إذا لم

تستفيدوا منها ستعضون الأنامل وتقدمون على ما فاتكم ولات  
حين مندم.

أيها السوريون! قتل رجالكم وصلبوا، أهينت  
عائلاتكم، أميت أطفالكم فإلى متى وأنتم لاهون، وفي أنحاء  
المسكونة متفرقون، كأن الذين قتلوا بسوريا ليسوا من  
إخوانكم وأقاربكم؟ لماذا لا تجردون السلاح وتفعلون بالترك  
ما فعلوه برجالكم ونسائكم؟

ارموا الأقلام وكسروها واحملوا البنادق وموتوا في الذب  
عن أعراضكم وأطفالكم واللّه معكم ولن يترككم  
أعمالكم.

تم تبييض هذا الكتاب في 24 المحرم سنة 1336

في بلدة العقبة



## المحتوى

5.....	فائز بن زعل بن الغصين/ تقديم حكمت إبراهيم
11.....	مقدمة المؤلف
13.....	سلب الزراع مواشيهم بدون إرادتهم
15.....	الحكومة تحذو حذو العشائر بالغزو
17.....	بيع أثاث الزراع ومواشيهم
19.....	تشغيل أهل (المسمية) بدون أجره
22.....	أنواع الإعانات
23.....	كيف تؤخذ الإعانة
24.....	التكاليف الحربية
	جمع النساء الحورانيات
26.....	وتشغيلهن بدون إرادتهن وبدون إرادة أزواجهن
28.....	إعانة المضريبات
29.....	صفايح البترول
30.....	إعانة أكياس الخيش لسد ترعة السويس
32.....	تشغيل النصارى واليهود بالطرق والأعمال الشاقة

- 33.....الخبازون والقصابون
- 34.....قطع الأحرار
- 36.....الخانات والفنادق والمنازل بدون أجر
- 37.....خيل عربات الركوب وبغال عربات النقل
- 39.....كسر المخازن وأخذ أموال التجار
- 40.....أخذ التنتنة والحرائر باسم التكاليف الحربية
- 41.....الزمميات والبطانيات بدون ثمن
- 42.....أخذ بقر الزراع
- 44.....فرس الصيدناوي
- 47.....عائلات المجندين الفقراء
- وضع خفر من رجال الدرك والشرطة
- 50.....على باب أحد الباشاوات لأجل تحصيل الإعانة
- 52.....الأحكام الجائرة
- 54.....نخلة باشا مطران
- 59.....الأحكام الجائرة
- 60.....إعدام أحد الخوارنة في جبل لبنان
- 62.....عائلة الشماط في ديار بكر
- 65.....كيف تُجوّع الحكومة التركية أهالي جبل لبنان
- 68.....البعليكتان في ديار بكر ثم في خربوط

70.....	شنق السوريين وإهلاكهم
77.....	الحكومة العثمانية (الإسلامية) والنساء
79.....	تحقير الأماكن المقدسة
82.....	أنواع التعذيب
85.....	نفي العائلات
87.....	أخذ الذهب من الذين أخرجوا من المدينة المنورة
89.....	حكاية عبد الله الهندي ونفيه
90.....	تحميل الأرزاق على ظهور الرجال
91.....	حكاية رفيقنا سليمان الحويطي
93.....	أقوال الجرائد
104.....	الحالة في سوريا وفلسطين
107.....	بعض أخبار الدولة العثمانية
107.....	السكك الحديدية في سوريا
109.....	التخريب باسم العمران
111.....	من (المقطم) أخبار سورية ولبنان
113.....	في سورية ولبنان وبادية العرب
116.....	أنباء سورية ولبنان
116.....	نقلاً عن الصحف العربية الأميركية أشد ما كان من الضيق
117.....	تجنيد اللبنانيين

118.....	حال الأحياء والأموات
119.....	موت أهل مزرعة
121.....	شقاء فلسطين (نقلًا عن جريدة الكوكب)
	آخر إنذار من قيادة الجيش السلطاني الرابع بشأن نقود الورق
129.....	من جريدة الكوكب
129.....	البلاد العربية أحدث الأنباء عن سورية
131.....	لا مجاعة في سورية
132.....	فظائع الأتراك في فلسطين "نقلًا عن قادم منها حديثًا"
132.....	1 - هل تكون مجاعة في أيامي
133.....	2-حلق دقون أعيان "اللد"
134.....	3 - ضرب مدير "الرملة" فلقة وتعذيب أهل (الرملة)
136.....	فظائع الأتراك في "بغداد"
138.....	خيانة الأتراك
139.....	من (القبلة) أيضاً أنباء العراق العربي
143.....	فظائع طورانية جديدة حول المدينة المنورة
146.....	عن المدينة المنورة
153.....	مظالم الطورانيين في مدينة الرسول ﷺ
154.....	المنفيون إلى قرق كليسه
154.....	المنفيون إلى وزيره
154.....	المنفيون إلى لوله بورغاز

155.....	المنفيون إلى باب أسكى
155.....	المنفيون إلى بلاد بلغارية أخرى
158..	احتجاج الدولة العربية على الفطائع التركية في المدينة المنورة
161.....	الخلاصة



**إصدارات سلسلة  
كتاب الجيب السابقة**

م	عنوان الكتاب	تقديم الكتاب	اختيار الكتاب	سنة الكتاب
1	المقاومة مختارات قصصية	د. حسين جمعة	د. حسن حميد	2006
2	المقاومة مختارات شعرية	د. حسين جمعة	د. حسن حميد	2006
3	القصة القصيرة في سورية الراحلون	د. حسين جمعة	د. حسن حميد	2006
4	علامة الشام أحمد راتب النفاخ	د. حسين جمعة	د. حسن حميد	2007
5	رفقة السلاح ... والقمر	د. حسين جمعة	د. حسن حميد	2007
6	صوت في الظلام قصص إيطالية	د. حسن حميد	د. حسن حميد	2007
7	الخرز الملون خمسة أيام في حياة نسرين حوري - رواية وثائقية	د. حسن حميد	د. حسن حميد	2007
8	الأديب - النص - الناقد / د. طه حسين ميخائيل نعيمة - فؤاد الشايب د. محمود أمين العالم - بدر شاكر السياب	د. خالد البرادعي	د. حسن حميد	2007
9	ظاهرة ( الأدب الصهيوني ) / إطلالة على : ( المصطلح النشأة الموضوعات )	محمد توفيق الصواف	محمد توفيق الصواف	2007
10	أبو خليل القباني رائد المسرح العربي	د. حسين جمعة	عبد القادر الحصني	2007
11	نازك الملائكة	د. حسين جمعة	عبد القادر الحصني	2007
12	الشاعر محمد الحريري مختارات	د. حسين جمعة	عبد القادر الحصني	2007
13	عبد الله عيد مختارات قصصية	د. حسين جمعة	د. حسن حميد	2007
14	الإصلاحيون أحمد أمين	د. حسين جمعة	د. خالد محي الدين البرادعي	2007

م	عنوان الكتاب	تقديم الكتاب	اختيار الكتاب	سنة الكتاب
15	مختارات من أدب الأطفال	د. حسين جمعة	عبد القادر الحصني	2008
16	ياليل ونصوص أخرى	د. حسين جمعة	عبد القادر الحصني	2008
17	وداعاً يا دمشق	د. حسين جمعة	عبد القادر الحصني	2008
18	ماري عجمي في مختارات من الشعر والنثر إصدار الرابطة الثقافية النسائية في دمشق 1944م	د. حسين جمعة	عيسى فتوح	2008
19	إنصاف المرأة	د. حسين جمعة	عيسى فتوح	2008
20	أحب الشام ناديا خوست	د. حسين جمعة	عبد القادر الحصني	2008
21	التراب الحزين بديع حقي	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2008
22	القصيدية الدمشقية وقصائد أخرى - نزار قباني	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2008
23	مختارات من نوح العندليب شفيق جبيري	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2008
24	مختارات من أعمال الأديبة غادة السمان	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2008
25	مختارات قصصية للأديبة قمر كيلاتي	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2008
26	مقالات دمشق - مكان وسكان وأنوان	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2009
27	سميح القاسم - الصورة الأخيرة في الألبوم	د. حسن حميد	د. حسن حميد	2009
28	مقهى الباشورة - خليل السواحري	د. حسن حميد	د. حسن حميد	2009
29	جبيرا ابراهيم جبيرا - عرق وقصص أخرى	د. حسن حميد	د. حسن حميد	2009
30	محمود درويش - مختارات شعرية من دواوينه والانترنت	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2009

م	عنوان الكتاب	تقديم الكتاب	اختيار الكتاب	سنة الكتاب
31	عائد الي حيفا وأعمال أخرى- عسان كنفاني	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2009
32	عذبة رواية- صبحي فحماوي	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2009
33	حكاية الولد الفلسطيني 1971- أحمد دحبور	د. حسن حميد	د. حسن حميد	2009
34	أسئلة الثقافة في القدس والمقاومة- مقالات- المتوكل طه	د. حسين جمعة	د. حسن حميد	2009
35	مختارات من شعر علي الجندي	د. حسين جمعة	محمد حمدان	2010
36	الجولان في القصة السورية (حضور المكان)-علي المزعل	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2010
37	(الامريكي) أحمد رفيق عوض	د. حسن حميد	فاديا غيبور	2010
38	ملكوت النسطاء- رواية -خيري الذهبي	د. حسن حميد	فاديا غيبور	2010
39	مختارات قصصية رقصية ليلية الوداع - رشاد أبو شاور	د. حسن حميد	فاديا غيبور	2010
40	شفيق الكمالي - مختارات شعرية زبير سلطان قدوري	زبير سلطان قدوري	فاديا غيبور	2010
41	الأعلام الشعري في التراث العربي - أحمد سويلم	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2010
42	الظل الثالث وقصص أخرى مختارات قصصية - د. خليفة صالح أحواس	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2010
43	بريجيت مأساة تمثيلية ذات خمسة فصول-يوسف نعمة الله جد	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2010
44	انطوان تشيخوف دراسات ونصوص د. شاكر خصباك	د. ابراهيم الجرادي - عيد العزیز المقالح	د. ابراهيم الجرادي - عيد العزیز المقالح	2010
45	عبد الله البردوني قصائد مختارة ودراسات	د. حسين جمعة	د. ابراهيم الجرادي	2011
46	القصيدة تبحث عن نفسها (شعراء التسعينيات والأنماط الشعرية السادسة)	د. ابراهيم الجرادي	د. ابراهيم الجرادي	2011

م	عنوان الكتاب	تقديم الكتاب	اختيار الكتاب	سنة الكتاب
47	مختارات من أدب الخيال العلمي العربي - رقم 004 يأمركم	د. طالب عمران	د. طالب عمران	2011
48	الله والغريب مختارات شعرية سلامة عبيد	فواد الكحل	د. ثائر زين الدين	2011
49	ماياكوفسكي غيمة في سروال	مالك صقور	د. ابراهيم الجراي	2011
50	سليمان العيسى- اليأس : أمل يستنسخ أوصافه	د. ابراهيم الجراي	د. ابراهيم الجراي	2011
51	محمد الفراتي مأخوذاً بالوردة والسيف مختارات شعرية	د. حسين جمعة	شاهر امرير	2011
52	نزيه أبو عفش حارس الألام	د. ابراهيم الجراي	د. ابراهيم الجراي	2011
53	الشاعر العربي الحديث مسرحياً	د. علي جعفر العلق	د. ابراهيم الجراي	2011
54	حكم النبي محمد ليف تولستوي	مالك صقور	مالك صقور	2011
55	جان جاك روسو المصلح الاجتماعي - محمد عطية الأبرشي	مالك صقور	مالك صقور	2012
56	بدر شاكر السياب- منزل الأفتان	مالك صقور	مالك صقور	2012
57	حي بن يقظان لابن طفيل الأندلسي	د. جميل صليبا- د. كامل عياد	مالك صقور	2012
58	بدوي الجبل ( محمد سليمان الأحمد) عام 1968 منحة عكاش-	د. حسين جمعة	مالك صقور	2012
59	ابن الرومي حياته من شعره ج1 عباس محمود العقاد	مالك صقور	مالك صقور	2012
60	ابن الرومي حياته من شعره ج2 عباس محمود العقاد	مالك صقور	مالك صقور	2012
61	كان ما كان - ميخائيل نعيمة	مالك صقور	مالك صقور	2012
62	إمرأة من برج الحمل - اعتدال	ماجدة حمود	ماجدة حمود	2012

سنة الكتاب	اختيار الكتاب	تقديم الكتاب	عنوان الكتاب	م
			رافع	
2012	مالك صفور	مالك صفور	من النكبة إلى المقاومة والتجديد	63
2012	د. ثائر زين الدين	د. حسين جمعة	الأعاصير - الشاعر القروي رشيد سليم الخوري	64
2012	ياسين فاعور	ياسين فاعور	عبد اللطيف عقل دراسات ومختارات	65
2012	مالك صفور	مالك صفور	حكيم الدهر أبو العلاء المعري	66
2012	مالك صفور	مالك صفور	الإصدار الأول للموقف الأدبي	67
2013	د. حسين جمعة	مالك صفور	عقريات العقاد (دراسة وتحليل)	68
2013	د. حسين جمعة	مالك صفور	الاشتراكية والأدب	69
2013	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	رباعيات عمر الخيام	70
2013	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد	71
2013	مالك صفور		ليس لدى الكولونيل من يقاتبه	72
2013	د. حسين جمعة	د. نزار بريك هنيدي	ما الشعر العظيم؟	73
2013	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	الشعر بين الفنون الجميلة	74
2013	مالك صفور	أ. محمد راتب الحلاقي	الفقه والتصوف والمسائل الشرعية في الخلافة	75
2013	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	صالح العلي ثائراً وشاعراً	76
2013	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	أبو القاسم الشابي شاعر الشباب والحرية	77
2013	مالك صفور	د. نزار بني المرجة	أنا من سلالة الصخور	78
2013	مالك صفور	د. نزار بني المرجة	الأديب والمفكر أبو حيان التوحيدي	79
2014	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	الأدب للشعب	80

سنة الكتاب	اختيار الكتاب	تقديم الكتاب	عنوان الكتاب	م
2014	مالك صقور	أ.د. حسين جمعة	مديح الظل العالي	81
2014	مالك صقور	أ.د. حسين جمعة	معارك فكرية	82
2014	أ.د. حسين جمعة	مالك صقور	واقعية بلا ضفاف	83
2014	أ.د. حسين جمعة	مالك صقور	كيف تعلمت الكتابة	84
2014	أ.د. حسين جمعة	مالك صقور	السيف والترس	85
2014	أ.د. حسين جمعة	مالك صقور	بعث الأمة العربية ورسالتها إلى العالم	86
2014	أ.د. حسين جمعة	مالك صقور	الغريبال	87
2014	مالك صقور	أ.د. حسين جمعة	الله	88
2014	أ.د. حسين جمعة	مالك صقور	عصا الحكيم	89
2014	مالك صقور	أ.د. حسين جمعة	الفارابي	90
2014	مالك صقور	أ.د. حسين جمعة	الأدب الثوري عبر التاريخ	91
2015	مالك صقور	أ.د. حسين جمعة	المسألة اليهودية	92
2015	أ.د. حسين جمعة	مالك صقور	مذكرات مستر همفر	93
2015	أ.د. حسين جمعة	مالك صقور	صوت أبي العلاء	94
2015	رضوان قضماتي	مالك صقور	فن الأدب (جزء 1)	95
2015	رضوان قضماتي	مالك صقور	فن الأدب (جزء 2)	96
2015	مالك صقور	أ.د. حسين جمعة	الإسلام بين العلم والمدنية	97
2015	مالك صقور	مالك صقور	حكيم الدهر أبي العلاء المعري	98
2015	مالك صقور	شاهر أحمد ناصر	شظايا من عمري	99
2015	مالك صقور	أ.د. حسين جمعة	لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم	100

سنة الكتاب	اختيار الكتاب	تقديم الكتاب	عنوان الكتاب	م
2015	ملك صفور		الدين والعلم والمال	101
2015	د. نضال الصلح	نذير جعفر	غاية الحق (أفق التنوير وجماليات السرد)	102
2015	د. نضال الصلح	نذير جعفر	في الحياة والأدب	103
2016	د. نضال الصلح	مالك صفور	إن الأدب كان مسؤولاً	104
2016	عيسى فتوح	د. نضال الصالح	أسرة المرآش الأدبية في حلب	105
2016	ملك صفور	مالك صفور	الجوهر الرجعي للصهيونية	106
2016	د. نضال الصلح	د. نزار بريك هندي	سريال وقصائد أخرى	107
2016	ملك صفور	إسماعيل الملحم	حضارة الطين	108
2016	ملك صفور	نذير جعفر	ضرورة الفن الجزء الأول	109
2016	ملك صفور	نذير جعفر	ضرورة الفن الجزء الثاني	110
2016	ملك صفور	فلك حصريّة	قادة الفكر	111